مجلة إسلامية ثقافية شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الحادية والعشرون - العدد السابع - رجب ١٤١٣هـ - الثمن ٥٠ قرشا

الأشهر الحرم والسياحة والخمر!

التهاون في صلاة الجماعة

الشيخ عبد العزيز بن باز

المحكم والمتشابه

الشيخ محمد صالح العثيمين

مهمة الرجل المسلم

عمر عبد العزيز

حكم اللقيط

جمال المراكبي

مع العدد هدية مجانية

كتاب: وسائل التوحيد

للعلامة الشيخ

عبد الرحمن الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

* * *

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

* * *

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

* * *

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦/٣٩١٥٤٥٦

* * *

المشرف الفنى
صلاح أحمد

مع القراء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فمع إشراقة شمس اليوم الأول من الأشهر الحرم التى عظمها الله فى كتابه يقف القارئ الكريم على تطور جديد بمجلة التوحيد .

وذلك أننا وجدنا أن الحاجة ماسّة وملحة إلى زيادة عدد صفحات المجلة تحقيقاً لرغبة القراء فى إضافة جديدة فى الأبواب والموضوعات تكتمل بها الفائدة ويتحقق بها الخير الكثير .

وعلى هذا تقرر زيادة عدد الصفحات إلى أربع وستين صفحة . وترتب على هذا ما لا يخفى على فطنة القارئ اللبيب - زيادة فى سعر المجلة وهى زيادة محدودة للغاية كان يتمناها كثير من القراء حباً منهم لمجلتهم ورغبة منهم فى دعمها والأهم من ذلك أن قراءنا يفهمون دائماً أن العلم الذى تحويه التوحيد أعلى وأغلى من هذه القروش القليلة التى تدفع ثمناً لها ويرجع ذلك إلى حقيقة هامة هى أن مجلتنا تشتمل على العلم النافع الذى يزيدك من الله قرباً ..

والصحف اليومية تشتمل على كلام كثير جداً أكثره من العلم الذى كان يستعيذ منه رسول الله ﷺ !!

رئيس التحرير

فى هذا العدد

٣ **إفتتاحية العدد**

الدعاء
بقلم الرئيس العام
صفوت نور الدين

٧ **كلمة التحرير**

السياحة والخمر والأشهر الحرم
بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

١١ **باب السنة**

علل أحاديث الأحكام
بقلم أبو معاذ
طارق بن عوض الله

[٢٦] **العلامة المحدث أحمد شاكر**

يرد على المفتى

[٤٦] **الفقه الاسلامى**

من أحكام اللقيط
فى الشريعة الإسلامية
بقلم د . جمال المراكبى

مع القرآن ص١٧
الشيخ عبد العزيز بن باز ... ص ٢٤
موضوع .... ص ٣٠
الفتاوى .... ص ٣٦
أسئلة القراء عن الأحاديث . ص ٤١
أحذر هذا الكتاب .... ص ٤٤
وأحذر هذه البدعة .... ص ٤٥
العالم الإسلامى .... ص ٤٩
مهمة الرجل المسلم .... ص ٥٢
أنباء وأراء .... ص ٥٧
قرار الاشهار .... ص ٦٣
أخر خبر .... ص ٦٤

افتتاحية العدد

الدعاء

روى الإمام أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وغيرهما عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال : « الدعاء هو العبادة » وهو حديث صحيح . وقد جاءت آيات القرآن الكريم حافلة بالدعاء والحث عليه والدعوة إلى إخلاصه لله عز وجل . والدعاء فى القرآن الكريم يرد على معنيين :

الأول : دعاء الثناء والعبادة ، والثانى : دعاء المسألة والطلب .

وقد يرد الدعاء فى القرآن ويراد به المعنيان جميعاً . والمعنيان متلازمان فإن السائل يطلب كشف الضر أو جلب النفع . ولا يملك ذلك إلا من كان معبوداً بحق يستحق الثناء والعبادة دون غيره .

ومن الآيات التى يظهر فيها دعاء الطلب والمسألة قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف ٥٥ ، ٥٦]

وقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيّاً ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ [مريم ٣ ، ٤]

ودعاء الطلب والمسألة قد وقع فيه النزاع بين أهل الحق وبين خصومهم ممن يدعون غير الله عز وجل يسألونه ما لا يقدر عليه إلا الله أو يجعلون بين الله وبينهم وسائط فى الدعاء يعتقدون أنها ترفع حوائجهم إلى الله وتشفع لهم عنده فى قبول دعائهم وقضاء حوائجهم وبدون تلك الواسطة لا يُسمع لهم دعاء ولا تُقضى لهم حاجة كما يفعل كثير من الناس عند أضرحة المشايخ من دعائهم لأصحابها واستغاثتهم بهم وتوجههم بالدعاء إلى غير الله تعالى فكل هذا من الشرك ، كذلك من دعا الله بأحد من خلقه فجعله شفيعاً

بقلم :
الرئيس العام

« الدعاء فى القرآن نوعان دعاء الثناء والعبادة ودعاء المسألة والطلب »

لا يقبل الدعاء ولا تُقضى الحاجة إلا بتلك الشفاعة وأن لها تأثيراً غيبياً فى جلب الخير ودفع الضر فهذا أيضاً شرك يجب استتابة صاحبه منه .

لأنه جعل الله كملوك الدنيا يحتاجون إلى أعوان يرفعون إليهم حوائج العباد ويُعرِّفونهم بما خفى عليهم من الأحوال . ويؤثرون فى إرادته فيحولونه من الغضب إلى الرضى ومن القسوة إلى الرحمة وهو لحاجته إليهم فى تدبير مملكته لا يرد لهم شفاعة ولجاههم وحرمتهم لا يرفض لهم وساطة ولهذا أنكر القرآن الكريم على المشركين اتخاذهم وسائط وشفعاء بينهم وبين الله تعالى **فقال سبحانه** : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ **[يونس - ١٨]**

وقال سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ . **[الزمر - ٣]**

فوصفهم بأقبح وصفين الكذب والكفر وبين أن ذلك مانع من هدايتهم .

أفلا يتدبر الذين يعكفون على الأضرحة يتمسحون بها ويتبركون بها ويناجونها فى ذلة وضراعة ويسألون حوائجهم ويلتمسون رضاها وبركتها ويخافون أشد الخوف من سطوتها ونقمتها . حتى أن أحدهم يتجرأ على الحلف كذباً على الله فإذا سئل الحلفَ بواحد منها كاذباً تحاشى ذلك وخاف عاقبته .

ولهذا قد احتاط الإسلام للدعاء حتى يبقى خالصاً لله تعالى وحده بعيداً عن شوائب

الوثنية والشرك ونصوص القرآن والسنة فى ذلك فوق الحصر نأخذ منها أنموذجاً ليكون حجة دامغة على الذين لبَّس الشيطان عليهم دينهم .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ۝ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ۝ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [**الأعراف ١٩٤ - ١٩٨**]

فانظر كيف صور الله عز وجل المدعوين من دونه بأنهم ليسوا إلا عباداً لله أمثال الداعين لهم وأنهم مهما بالغوا فى دعائهم فلن يستجيبوا لهم بشيء لأنهم فى غفلة عن دعائهم . وهم قد ماتوا وفنيت منهم الآلات والأعضاء فلا أرجل تمشى ولا أيدى تبطش ولا أعين تبصر ولا آذان تسمع ثم يقول لهم متهكماً : ﴿ قُلْ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ﴾ فهل تساعدهم فى الانتقام والكيد لمن يسب هذه الآلهة ويحقِّر من شأنها وافعلوا ذلك بلا تأخير .

ثم يعلن الحق البراءة من هذه الآلهة المزعومة بالباطل التى لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئاً ويدعو لعبادة الله وحده وتوحيده فهو يتولى عباده الصالحين ثم يعود لآلهتهم مرة أخرى ليبين عجزهم عن نصر من يستنصرونهم ولا ينصرون أنفسهم ممن أراد السوء بهم .

ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [**يونس ١٠٦ - ١٠٧**]

نهى صريح عن دعاء غير الله مما لا يملك نفعاً ولا ضراً ، وتسجيل الظلم على كل من فعل ذلك وتصور الآية الخطاب موجهاً إلى النبى ﷺ حتى يكون النهى أعظم والوعيد أشد ثم يبين سبحانه عدم جدوى هذا الدعاء فإن الداعى لغير الله إما أنه يطلب منه كشف ضُر نزل أو إنزال ما يتمناه من خير ولا يكشف الضر إلا الله ولا يصيب

بالخير سواه ولا يستطيع أحد أن يحبس فضل الله عمن يريده الله فماذا بقى لهؤلاء الذين يدعوهم الناس من دون الله وماذا عندهم مما يُخاف أو يُرجى حتى تُهرع الجموع إليهم طالبين مستغيثين .

ويقول سبحانه : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ .
[الرعد - ١٤]

إن دعاء الله هو دعاء من لا يضيّع دعوة لداع فهو الحقيق بالدعاء والقادر على الإجابة وأما من يُدعى من دونه فإن دعوتهم باطلة لا تقع موقعاً بل ضيعها صاحبها حين رجا فى غير محل الرجاء وأمّل فيمن ليس أهلاً لأمل فحالُ من يدعوه فى عدم استجابته ونفعه كحال رجل اشتد به العطش فعمد إلى نهر ليشرب منه ولكنه بدلاً من أن يتناول الماء بيديه ويوصله إلى فمه اكتفى ببسط كفيه إلى الماء منتظراً بلوغ الماء إلى فمه وليس ببالغه أبداً فكذلك هؤلاء أضاعوا دعاءهم حين توجهوا به إلى غير الله ، فقصر بهم عن بلوغ ما طلبوا ، كما قصرت حال هذا أن ينال من الماء شيئاً فليتأمل هؤلاء الحيارى لعلهم أن ينتهوا عما هم فيه من عمى وضلال .

ويقول سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾
[النحل ٢٠ - ٢١]

كيف يستجيب مخلوق لا يستطيع خلقاً وهو فى غفلة لا يشعر ، ميت لا حياة فيه لا يدرى متى يكون بعثه .

ويقول سبحانه : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾
[الإسراء ٥٦ - ٥٧]

من غفلة مَنْ دعا غير الله من الملائكة والصالحين أنهم دعوا عباداً هم يرجون لأنفسهم الرحمة من الله ويخافون عليها العذاب . ويبتغون القرب منه سبحانه فكيف يطلب منهم الأمر وهم يرجونه لأنفسهم ويخافون ألا يدركوه؟

ويقول سبحانه : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ ٢٢ - ٢٣]

هؤلاء الذين يُدْعَوْنَ من دون الله لا يملكون أحقر شىء فى السماوات ولا فى الأرض وليس لأحدهم شرك فى شىء من ذلك وليس أحدهم ظهيراً لله يعاونه فى أمر ولا تنفع شفاعة أحد عنده إلا بعد رضاه وإذنه

ومن أحاديث النبى ﷺ فى وجوب إخلاص الدعاء لله ما وصى به ابن عباس رضى الله عنه بقوله : « يا غلام احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ احْفَظِ الله تَجِدْه تُجَاهَكَ . وإذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله . وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أن يَنْفعوك بشىء لَم يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَىْء قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ وإن اجتمعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بشىء لَم يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَىء قَدْ كَتَبَهُ الله عليك رُفِعَتْ الأَقلام وجفَّت الصُّحف » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعند غير الترمذى بلفظ آخر .

فالدعاء من أعظم العبادات التى يجب إخلاصها لله تعالى ولكن الشياطين تلبِّس على الناس وتزين لهم ومن تلبيسهم عليهم :

أن يقولوا لهم إنكم قد أسرفتم على أنفسكم فى ارتكاب الذنوب والمعاصى التى أبعدتكم عن الله وجعلت بينكم وبينه حجاباً غليظاً فلا يُعقل أن تُفتح لكم أبواب السماء ولا أن يُستجاب لكم دعاء إلا أن تتوسلوا إلى الله بالصالحين من عباده فيوقعهم الشيطان فى الشرك .

ألم يعلم هؤلاء أن إبليس نفسه عندما أراد لنفسه أمراً دعا الله دون واسطة ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر - ٣٦]

وقد كان حديث عهد بمعصية وكِبْر وحل عليه من الله اللعن والطرد والرجم والصغار والذل ولكن الله استجاب له ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ . [الحجر ٣٧ - ٣٨]

فهل يعتبر أولئك أم أنهم يظنون أنهم أحط درجة من إبليس اللعين .

فهل آن لهذه الأمة أن تتخلص من أوحال تلك الوثنية المدمرة التى تتمثل فى تلك

الأقوال والأفعال المنكرة التى يرتكبها الناس عند الأضرحة والمشايخ من الاستعانة بها وطلب الحاجات منها وتقبيل الأرض عندها ووضع الخد عليها والعكوف عندها وغير ذلك مما رجع بنا إلى الجاهلية الأولى .

❋ منهج الدعاء الذى يرجى قبوله :

وقد مضى الحديث عما وقع من أخطاء فى شأن الدعاء نحب أن نورد هنا ما يعين العبد على قبول الدعاء .

(١) إذا أردت أن تدعو الله بشىء من أمور دنياك أو آخرتك فتقدَّمْ إلى ربك فى ثوب الضراعة والذلة والفقر والحاجة إليه موقناً أنه لا يملك شيئاً من أمرك إلا هو وأنه لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع وتدعوه رغبة ورهبة وتجمع قلبك على ربك فلا تلتفت إلى سواه وتدعوه بأسمائه الحسنى فهى التى تفتح لك أبواب السماء .

(٢) احرص على الدعاء بالمأثور عن النبى ﷺ ما استطعت إلى ذلك سبيلاً فإنها أدعية ما تركت خيراً إلا سألته ولا تركت شراً إلا استعاذت منه وإياك وأدعية الأوراد المبتدعة المليئة بالتوسلات الشركية التى كثرت بين أيدى الناس اليوم .

(٣) اجتهد فى تحرى الحلال الطيب وإياك وأكل الحرام لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ تعالَى طيِّب لا يقْبَل إلَّا طيِّباً وإنَّ الله أمر الْمُؤْمنين بما أمر بِه الْمُرسلين فقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ﴾ [المؤمنون - ٥٠]

وقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ [البقرة - ١٧٢]

ثم ذكر الرَّجُل يطيل السَّفَر أشْعث أغْبر يمُدُّ يده إلى السَّماء : يا رَبِّ يا ربِّ ومطْعَمُهُ حرام ومَشْربُهُ حرام وملْبسه حرام وغذِّى بالْحرام فأنَّى يُسْتجاب لَه » رواه مسلم .

(٤) اعلم أن أفضل الدعاء ما كان سراً على جهة المخافتة والمناجاة كما قال تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف - ٥٥]

وقال فى شأن زكريا عليه السلام : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [مريم - ٣]

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فجعلنا

لا نصعد شرفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال : فدنا منا رسولُ الله ﷺ فقال : « أَيُّها النَّاس ارْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ مَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً إِنَّمَا تَدْعون سَمِيعاً بصيراً إِنَّ الّذى تَدْعونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنق رَاحِلَتِهِ » رواه أحمد .

(٥) أن يتجنب الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم وسؤال ما لا ينبغى شرعاً أن يسأله . فلا يدعو على المسلمين ولا على أموالهم ولا على ديارهم ولا يستنصر عليهم لعدوهم ولا يدعو على ماله وولده ولو كان غاضباً .

(٦) أن يسبق الدعاء بالعمل الصالح كالذكر أو الصلاة أو الصدقة لقول الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر - ١٠]

(٧) أن يجتمع الناس على الدعاء إذا كان فى البلاء النازل عليهم فيظهرون الذل والضراعة والحاجة لله عز وجل فيؤمهم أكثرهم صلاحاً فيما يظنون ثم يدعو لهم وهم يؤمنون على دعائه لحديث الاستسقاء بالعباس حيث كان من دعائه « اللَّهُم إِنَّهُ لم يَنْزِلْ بلاءٌ إِلّا بذَنْبٍ ولم يُرْفَعْ إِلّا بِتَوْبةٍ وهذه نواصينا إليك بالذُّنوب وأَيْدِينا إِلَيْكَ بالتَّوْبة » .

(٨) أن يتحرى المسلم بدعائه الأوقات التى ورد النص باستحباب الدعاء فيها مثل : دبر الصلاة عند سماع الأذان ، وفى المعركة عند اشتداد البأس وعند نزول الغيث وبين الأذان والإقامة وفى آواخر الليل وقت السحر وفى السجود . وعند إفطار الصائم .

والله قريب مجيب الدعاء .

محمد صفوت نور الدين

● في جسم الشخص العادي مقدار من الدهن يكفي لصنع سبع قطع من الصابون ... ومن الكربون لصنع سبعة آلاف قلم رصاص .. ومن الفوسفور لصنع رؤوس ٢٢٠ عود ثقاب .. ومن المغنسيوم جرعة واحدة من الأملاح المسهلة .. ومن الحديد لصنع مسمار وسط .. ومن الجير لطلاء حجرة صغيرة .. ومن الكبريت لتطهير كلب واحد من البراغيث .. ومن الماء لملء برميل سعته عشر جالونات : وهذه المواد تشترى من الأسواق بمبلغ من المال يساوي جنيهاً ونصف وتلك هي قيمة الإنسان المادية !!

كلمة التحرير

بقلم:
رئيس
التحرير

السياحة
و
الخمر

الأشهر الحرم!

الحمد لله الذى خضعت له الرقاب ، وأشرقت لنور وجهه الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة والصلاة والسلام على رسوله الذى أرسله ونصره وأظهره ! ... وبعد .

فإن الله قد اصطفى صفايا من خلقه ؛ اصطفى من الملائكة رسلاً ، ومن الناس رسلاً ، واصطفى من الكلام ذكره ، واصطفى من الأرض المساجد ، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم ، واصطفى من الأيام يوم الجمعة ، واصطفى من الليالى ليلة القدر .

وقد عظم الله حرمات الأشهر الحرم ، وجعل الظلم فيها أعظم خطيئة ، ووزراً من الظلم فيما سواها ، وإن كان الظلم فى كل حال عظيماً ، سواء ظلم الإنسان نفسه أو غيره .

والعمل الصالح فيها كذلك أعظم أجراً كما بين ذلك أهل العلم .

وقد ذكر القرآن الكريم الأشهر الحرم فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ . وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة - ٣٦]

وقد بين الرسول ﷺ هذه الأشهر الأربعة الحرم بقوله فى الحديث المتفق عليه : « ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ؛ السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ؛ ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مُضَر الذى بين جمادى وشعبان » .

وقوله ﷺ : « ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان » إنما أضافه إلى مُضر ليبين صحة قولهم فى رجب أنه الشهر الذى بين جمادى وشعبان لا كما تظنه ربيعة من أن رجب المحرم هو الشهر الذى بين شعبان وشوال وهو رمضان ؛ فبين النبى ﷺ أنه رجب مُضَر لا رجب ربيعة .

قال ابن كثير رحمه الله : « وإنما كانت الأشهر المحرمة أربعة ؛ ثلاثة سرد وواحد فرد لأجل أداء مناسك الحج والعمرة ؛ فحرّم قبل شهر الحج شهراً وهو ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال (حتى يمكنهم السفر إلى الحج) ، وحرّم شهر ذا الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون بأداء المناسك ، وحرّم بعده شهراً آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين . وحرّم رجب فى وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود إلى وطنه آمناً .

وهكذا ترى أن العرب كانت تعظم الأشهر الحرم فى جاهليتها وتحرّم فيها القتال والعدوان على الغير .

وجاء الإسلام فكان أشد تعظيماً لحرمتها ، وقد جعل لها من الخصائص ما ليس لغيرها من شهور العام ...

فالأشهر الحرم يحرم فيها القتال والاعتداء على الغير فى أحد قولي العلماء . ولكن يجب فيها رد عدوان المعتدى لقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ .

والأشهر الحرم يكون الذنب فيها أشد تحريماً وأعظم وزراً !! والظلم فيها أعظم من الظلم فى غيرها !

والأشهر الحرم يضاعف فيها الأجر والمثوبة لكل عمل صالح .

والأشهر الحرم هى أشهر الأمن

ونحن اليوم فى شهر حرام! ننظر حولنا فنرى أن الاعتداء على المسلمين قد أصبح سمة واضحة للغرب والشرق على سواء!

ثم ننظر فى داخلنا فنرى الحديث عن السياحة وأمن السائحين!

ونرى من يتصدرون للفتوى قد أصابتهم جرأة غريبة على شرع الله!

ونصبت وسائل الإعلام فخاً صادت به بعض العلماء!! حتى انكشف الغطاء وظهر المستور! وتعجب العامة من صنيعهم! عندما نطقوا بغير الحق فقالوا: السياحة حلال! هكذا بغير ضوابط شرعية.

ــ واستيراد الخمر حلال لا شئ فيه ما دام لا يضر بالبلاد!!!

ــ ودخول السائحات الكافرات إلى المساجد الأثرية حلال!

ــ وقالوا من قبل: فوائد البنوك حلال!

ــ والغناء ... حلال بغير ضوابط ولا قيود.

ــ والحلال .... حلال!!

ونعوذ بالله من فتنة المحيا والممات! ونسأله حسن الخاتمة! وكان على هؤلاء أن يبينوا الحق، وأن يشهدوا بالصدق.

فإن السياحة منها ما يكون واجباً!! كالحج مع القدرة المالية والبدنية للمسلم. ومنها ما يكون مستحباً أو مباحاً بحسب الحاجة إليه كسفر التجارة وسفر النزهة فى غير معصية، والسير فى الأرض بقصد التدبر والاعتبار. ومنها ما يكون حراماً كسفر المعصية، والسياحة المختلطة والمقرونة بشرب الخمر والرقص وسائر المعاصى وإدخال العملات المزيفة إلى مصر!! وفى كل الأحوال فإن السياحة المحرمة لا يباح معها قتل السائحين!! والله قد حرّم علينا أن نسمى الحرام بغير اسمه.

والسياحة كذلك ليست لقمة عيش فى كل بيت كما تزعم جريدة الأخبار وليست صمام الأمان لاقتصاد مصر كما تزعم وزارة السياحة، بل إن ذلك طعن فى التوكل، وأخذ بالأسباب على غير وجهها المشروع!!

بل الحق الذى لا شك فيه أن الله عز وجل قد تكفل بأرزاق عباده جميعاً، ولم يأذن لهم فى أخذ الحرام؛ ونهاهم عن الركون إلى غيره فى أرزاقهم وسائر أمورهم، وعلى هذا فكساد السياحة لا يقطع عيشاً!! ولا ينقص رزقاً! وقد

خشى المسلمون على أنفسهم الفقر ! فأنزل الله قوله تعالى : ﴿ إِنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ .

وذلك أن المشركين كانوا يأتون مكة بالتجارة والسلع المختلفة ، وكان المسلمون ينتفعون بذلك ويستفيدون من توافد المشركين إليهم ، والتجارة فى ذلك الوقت هى عمود اقتصادهم ، ومصدر دخلهم ومع ذلك فقد أمرهم الله بمنع المشركين من دخول الحرم ، فوقع فى أنفسهم الخوف من الفقر ، وانهيار الاقتصاد ، فبين الله لهم ولنا أن الدخول فى طاعة الله وامتثال أمره من موانع الفقر وأن الرزق من فضل الله لا من فضل السياحة !!

والعجب لا ينقضى من بعض وسائل الإعلام التى تدور مع الباطل حيث دار ، وتقيل معه حيث قال !! لا تصدع بالحق ولا تنطق بالصدق . وكنا نرجو من هؤلاء أن يدافعوا عن الإسلام وأن ينصروه .

وقد كشفت الماسونية المصرية عن وجهها بعد أن أفتاها المفتون أن النقاب ليس واجبا على المرأة !!

وخرجت الفئران من جحورها تريد أن تهلك الحرث والنسل ، وأن تأتى على الأخضر واليابس .

يريدون أن يبدلوا كلام الله ، وهم يكفرون بالرحمن فيقول قائلهم : « العلمانية هى الحل » !!

لقد آن الأوان لكى يدافع المسلمون عن دينهم بالحكمة والموعظة الحسنة . فإن الإسلام ليس مسئولية مجموعة بعينها وإنما هو مسئولية كل مسلم على وجه الأرض .

يجب على الحاكم المسلم أن يدافع عن الإسلام وأن يغار عليه !

ويجب على الوزير المسلم أن يدافع عن الإسلام .

وعلى القاضى المسلم أن يدافع عن الإسلام .

وعلى الضابط المسلم أن يدافع عن الإسلام .

وعلى الرجل المسلم والمرأة المسلمة والأمة بأسرها أن تدافع عن الإسلام .

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

باب السنة

بقلم
أبو معاذ
طارق بن
عوض الله

علل أحاديث الأحكام

بسم الله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ وبعدُ ...

فكلُّ من عَلِم أن محمداً ﷺ خاتمُ الأنبياء وأن شريعتهَ خاتمةُ الشَّرائع ، وأن سعادةَ المعاشِ والمعادِ والحياة الأبدية فى اتباعه ، يعلمُ أن النَّاسَ أحوج إلى حفظِ السُّنة منهم إلى الطَّعام والشَّراب .

ولما كانت السُّنة قد دخل فيها ما ليس منها مما كَذَبه بعض الكذابين ، أو أخطأ فيه بعض الواهمين ، كان الاعتماد على مرويات السنة من غير تنقيةٍ أو تمييزٍ يؤدى إلى تشريع ما لم يأذن به الله ، وهيهات أن يُعرفَ ما هو من الحق الذى بلَّغه خاتم الأنبياء عن ربِّه عز وجل ، وما هو من الباطل الذى يبرأ عنه الله ورسوله إلا بمعرفة أحوالِ الرواة وعللِ الروايات .

ومع دخولِ الخبثِ فى سنة رسول الله ﷺ ، إلا أنها – بفضل الله تعالى – محفوظةٌ بحفظِ الله لها ، ثم بأهل العلم الذين سخَّرهم الله تعالى لذبِّ الكذب عن سنة رسوله ﷺ .

« ومَنْ مارس أحوال الرواية وأخبار رواة السنة وأئمتها علم أن عنايةَ الأئمةِ بحفظها وحراستها ونفى الباطل عنها والكشف عن دَخائل الكذابين والمتهمين كانت أضعافَ عناية الناس بأخبار دنياهم ومصالحها .

قال إسحقُ بن إبراهيم : أخذ الرشيدُ زِنديقاً فأراد قتله ، فقال : أين أنت من ألفِ حديثٍ وضعتُها ؟ فقال له : أين أنت يا عدوَّ الله من أبى إسحق الفزارىِّ وابنِ المبارك

ينخلانها حرفاً حرفاً ؟

وقيل لابن المباركِ : هذه الأحاديث المصنوعة ؟! قال : تعيش لها الجهابذة ! وتلا قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

والذكرُ يتناولُ السنةَ بمعناه إنْ لم يتناولْها بلفظِه ، بل يتناول العربيةَ وكلَّ ما يتوقف عليه معرفة الحق ، فإن المقصود من حفظِ القرآنِ أن تبقى الحجة قائمة والهداية دائمة إلى يوم القيامة ، لأنَّ محمداً ﷺ خاتم الأنبياء ، وشريعتَهُ خاتمة الشرائع ، والله عز وجل إنما خلق الخلقَ لعبادتِه ، فلا يَقطع عنهم طريقَ معرفتها ، وانقطاع ذلك فى هذه الحياة الدنيا انقطاعٌ لعلة بقائهم فيها »(١) .

ومِن هُنا ، تنجلى أهميةُ دراسةِ عللِ الأحاديث على وجه العموم ، وعللِ أحاديث الأحكام على وجه الخصوص ، لأن بأحاديث الأحكام يعرف الحلالُ من الحرام ، ولأن بها يحفظ الدين ، والنفس ، والعقل ، والنَّسل ، والمال . بل بها تقوى الروابط الإنسانية وتقوم على أساسٍ من الحُبِّ والرَّحمة والإخاءِ والمساواةِ والعدلِ .

فكان لا بُدَّ مِنْ تمييزِ سُنةِ رسول الله ﷺ ، وتطهيرها مما عَلِق بها ، وليس منها لا سيما فى هذا الباب أعنى : أحاديث الأحكام .

وقد نهانا الله تعالى عن الاختلافِ والتفرُّقِ فى الدِّين ، فقال سبحانه : ﴿ واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيْعاً ولا تَفَرَّقُوا ﴾ . **وقال** : ﴿ إِنَّ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهم وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُم فِى شَىءٍ ﴾ **وقال سبحانه** : ﴿ وَلَا تكُونُوا كَالذِينَ تَفَرَّقُوا واخْتلفُوا مِن بَعْدِ ما جَاءَهُم البَيِّنَاتُ ، وأُولـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ **وقال** : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ ، مِنَ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهم وكانُوا شِيَعاً ، كلُّ حِزْبٍ بما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ .

وأُمرنا سُبحانه وتعالى بِردِّ المَسَائِلِ المُتنازَعِ فيها إلى الكتاب والسُّنةِ ، **فقال** : ﴿ فإن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىءٍ فَرُدُّوه إلى الله والرَّسُولِ ﴾ **وقال** : ﴿ ومَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شىءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى الله ﴾ .

وممَا لا شكَّ فيه أن من أعظم أسبابِ الفُرقةِ

---

(١) مقتبس بتصرف من « التنكيل » للمعلمى اليمانى (١/٤٧ - ٤٨) .

والاختلاف فى الدين ، الاعتماد على الأحاديث الواهية والمكذوبة على رسول الله ﷺ عمداً أو خطأ ، وبدون تطهير السنة من هذا الخبث لا يمكن أن يتحقق الاتفاق أو يقل هذا الاختلاف الذى ابتليت به هذه الأمة ، بل ما دام هذا الخبث مختلطاً بالسنة ، فإن هذا الاختلاف وتلك الفرقة لن يُرفعا أبداً ، بل سيزداد خطرهما يوماً بعدَ يوم .

فلا عجب بعد ذلك ، إذا ما رأينا أئمة هذا الدين قد أعطوا هذا الجانب من السنةِ أبلغَ اهتمامِهم ، وسعوا إلى تطهير السنة على وجه العموم ، وهذا الجانب منها على وجه الخصوص سعياً حثيثاً ، وقدموا كلَّ ما يملكون من علمٍ ووقتٍ ونفسٍ ونفيسٍ من أجل تطهيرها مما علق بها من الغشِّ والخبث .

وعلمُ « عللِ الحديث » علمٌ شريف ، من أجلِّ علومِ الحديثِ وأغمضها ، وأدقها مسلكاً ، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهماً غائصاً ، واطلاعاً واسعاً ، وإدراكاً لمراتب الرواة ، ومعرفة ثاقبة بطرق إعلال الروايات .

ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد من أئمة هذا الشأن وحذاقهم ، وإليهم المرجع فى ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك ، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك .

سأل رجلٌ أبا زُرْعة الرَّازىَّ ، فقال : ما الحجة فى تعليلكم الحديث ؟ قال : الحجة ، أن تسألنى عن حديثٍ له علةٌ ، فأذكر عِلَّتَهُ ، ثم تقصدُ محمد بن مسلم بن وَراهْ وتسأله عنه ، ولا تخبره بأنك قد سألتنى عنه ، فيذكر علته ، ثم تقصدُ أبا حاتم ، فيعلِّلُهُ ، ثم تميِّز كلام كلٍ منَّا على ذلك الحديث ، فإن وجدتَّ بيننا خِلافاً فى علته ، فاعلم أن كلّاً منَّا تكلم على مُرادِهِ ، وإن وجدتَّ الكلمة متفقةً فاعلم حقيقة هذا العلم . ففعلَ الرجلُ ، فاتفقت كلمتهم عليه ، فقال : أشهدُ أن هذا العلم إلهامٌ(١) .

ولهم فى ذلك كلام يطول ذكره . ولهذا ، فلا بد فى هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة والمدارسة ، فإذا عدم طالب العلم المذاكرة به فليُكثر المطالعة فى كلام الأئمة العارفين ، كشعبة ،

---

(١) « علوم الحديث » للحاكم ، ص ١١٣ .

ويحيى بن سعيد القطان ومن تلقى عنه كأحمد بن حنبل وعلى بن المدينى ويحيى بن معين وغيرهم ، ومن جاء بعدهم كالبخارىّ ومسلم وأبى زرعة وأبى حاتم الرَّازيَّيْن ، والنسائىّ والدارقطنىّ وابن عدىٍّ وغيرهم من الأئمة الأعلام .

والعلة : عبارة عن أسبابٍ خفيةٍ غامضةٍ تقدحُ فى صِحَّةِ الحديث السالم منها فى الظاهر .

والحديثُ المعلولُ : هو الحديثُ الذى اطُّلع فيه على علة تقدح فى صحته ، مع أنَّ الظَّاهر السلامةُ ، ويتطرق ذلك – غالباً – إلى الحديث الذى رجال إسناده ثقات ، الجامعِ شروطَ الصِّحَّةِ من حيثُ الظاهر .

وقولُنا : « .. تقدح فى صحة الحديث .. » ، أى : فى صحة هذا الوجه الذى ثبت أنه معلول ، بصرف النظر عن كون الحديث محفوظاً من وجهٍ آخر ، أوْ لا .

والسبيل إلى معرفةِ علَّةِ الحديثِ : أن يُجمع بين طرقه ، ويُنظر فى اختلاف رواته ، ويُعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم من الاتقان والضبط .

وهيئة التوصل إلى معرفة اتفاق الرواة أو اختلافهم ، أو تفرد بعضهم ، هو ما يُسمى عند المحدثين بـ « الاعتبار » أو « التَّتَبُّعِ » أو « السَّبْرِ » . وهى أمورٌ يتداولونها ، يتعرفون بها حال الحديث ، ينظرون : هل تفرد به راويه أوْ لا ، وهل هو معروفٌ أوْ لا .

ويُستعان على إدراك العلَّة بأمرين : الأول : التَّفرد ، والثانى : المُخالفة . وكلٌّ من التفرد والمخالفة قد يكون كافياً فى الدِّلالةِ على وقوع الخطأ فى الرِّواية ، بما يكفى للحكم عليها بالإعلال ، والقدح فى صحتها ، وربما لا يكون ذلك كافياً إلَّا إذا انضمت إليه قرائنُ تُنبِّهُ العارف بهذا الشَّأْن على وقوع الخللِ فى الرِّوايةِ ، بحيثُ يغلبُ على ظنِّه ذلك فيحكم به ، أو يتردد فيتوقف فيه .

والله أعلم .

* * *

واعلم أنَّ لهذا العلم أئمة ، وجهابذةً ، ونقاداً ، جرحوا وعدلوا ، وصححوا وعللوا ، وفرعوا وأصلوا ، ووضعوا القواعد التى بها يعرف الصادق من الكاذب ، والثقة من الضعيف ، والصحيح من السقيم ، والثابت من غير الثابت .

للشيخ
محمد
بن صالح
العثيمين

المحكم والمتشابه

اعلم أن الله تعالى وصف القرآن بأنه محكم ، وبأنه متشابه ، وبأن بعضه محكم وبعضه متشابه .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ ﴾ [يونس : ١] .

والثاني كقوله : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً ﴾ [الزمر : ٢٣] .

والثالث كقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران : ٧] .

فالإحكام الذى وصف به جميع القرآن هو : الإتقان والجودة فى اللفظ والمعنى ، فألفاظ القرآن كله فى أكمل البيان ، والفصاحة ، والبلاغة ، ومعانيه أكمل المعانى ، وأجلها ، وأنفعها للخلق حيث تتضمن كمال الصدق فى الأخبار ، وكمال الرشد والعدل فى الأحكام ، كما قال الله تعالى : ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

والتشابه الذى وصف به جميع القرآن هو تشابه القرآن فى كمال والإتقان والائتلاف ، فلا يناقض بعضُه بعضاً فى الأحكام ، ولا يكذب بعضه بعضاً فى الأخبار ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ [النساء : ٨٢] .

والإحكام الذي وصف به بعض القرآن هو : الوضوح ، والظهور بحيث يكون معناه واضحاً بيّناً لا يشتبه على أحد ، وهذا كثير فى الأخبار والأحكام .

مثاله فى الأخبار قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الذى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

فكل أحد يعرف شهر رمضان وكل أحد يعرف القرآن .

ومثاله فى الأحكام قوله تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [النساء : ٣٦] .

فكل أحد يعرف والديه ، وكل أحد يعرف الإحسان .

وأما التشابه الذي وصف به بعض القرآن فهو : الاشتباه أى خفاء المعنى بحيث يشتبه على بعض الناس دون غيرهم ، فيعلمه الراسخون فى العلم دون غيرهم :

موقفنا من اختلاف هذه الأوصاف وكيفية الجمع بينها

موقفنا من اختلاف هذه الأوصاف وكيف نجمع بينها أن نقول :

إن وصف القرآن جميعه بالإحكام ، ووصفه جميعه بالتشابه لا يتعارضان ، والجمع بينهما : أن الكلام المحكم المتقن يشبه بعضه بعضاً فى الكمال والصدق فلا يتناقض فى أحكامه ، ولا يتكاذب فى أخباره .

وأما وصف القرآن بأن بعضه محكم وبعضه متشابه فلا تعارض بينهما أصلاً ، لأن كل وصف وارد على محل لم يرد عليه الآخر ، فبعض القرآن محكم ظاهر المعنى ، وبعضه متشابه خفى المعنى ، وقد انقسم الناس فى ذلك إلى قسمين :

فالراسخون فى العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا ، وإذا كان من عنده فلن يكون فيه اشتباه يستلزم ضلالاً أو تناقضاً ، ويردون المتشابه إلى المحكم فصار مآل المتشابه إلى الإحكام .

وأما أهل الضلال والزيغ فاتبعوا المتشابه وجعلوه مثاراً للشك والتشكيك فضلوا وأضلوا ، وتوهموا بهذا المتشابه ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتابه ولا برسوله .

مثال الأول (توهم ما لا يليق بالله عز وجل) : قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [يس : ١٢] .

وقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

ونحوهما مما أضاف الله فيه الشيء إلى نفسه بصفة الجمع ، فاتبع النصراني هذا المتشابه وادعى تعدد الآلهة وقال : إن الله ثالث ثلاثة ، وترك المحكم الدال على أن الله واحد .

وأما الراسخون فى العلم : فيحملون الجمع

على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمها ، يردون هذا المتشابه إلى المحكم فى قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

ويقولون للنصرانى : إن الدعوى التى ادعيت – بما وقع لك من الاشتباه – قد كفّرك الله بها ، وكذلك فيها ، فاستمع إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [المائدة : ٧٣] .

أى كفروا بقولهم إن الله ثالث ثلاثة .

ومثال الثاني (توهم ما لا يليق بالقرآن) : قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص : ٥٦] .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى : ٥٢] .

ففى الآيتين موهم تعارض ، فيتبعه من فى قلبه زيغ ويظن بينهما تناقضاً وهو النفى فى الأولى ، والإثبات فى الثانية : فيقول : فى القرآن تناقض .

وأما الراسخون فى العلم فيقولون : لا تناقض فى الآيتين ، فالمراد بالهداية فى الآية الأولى هداية التوفيق ، وهذه لا يملكها إلا الله وحده فلا يملكها الرسول ولا غيره . والمراد بها فى الآية الثانية هداية الدلالة وهذه تكون من الله تعالى ، ومن غيره فتكون من الرسل وورثتهم من العلماء الربّانيين .

ومثال الثالث (توهم ما لا يليق برسول الله ﷺ) : قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [يونس : ٩٤] .

ففى الآية ما يوهم وقوع الشك من النبي ﷺ مما أنزل إليه فيتبعه من قلبه فيدعى أن النبي ﷺ وقع منه ذلك ، فيطعن فى رسول الله ﷺ .

وأما الراسخون فى العلم فيقولون : إن النبي ﷺ لم يقع منه شك ولا امتراء فيما أنزل إليه ، كيف وقد شهد الله له بالإيمان فى قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

وقوله : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي

يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

[**الأعراف : ١٥٨**] .

ويقولون : إن مثل هذا التعبير – ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ ﴾ – **لا يلزم منه وقوع الشرط ، بل ولا إمكانه ، كقوله تعالى :** ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾(١)

[**الزخرف : ٨١**] .

فإن وجود الولد لله عز وجل ممتنع غاية الامتناع ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنبَغِى لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً ﴾

[**مريم : ٩٢**] .

فكذلك الشك والامتراء من رسول الله ﷺ فيما أنزل إليه ممتنع غاية الامتناع ، ولكن جاءت العبارة بهذه الصيغة الشرطية لتأكيد امتناع الشك والامتراء من رسول الله ﷺ فيما أنزل إليه من الله عز وجل .

فإن قلت : ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابها ؟

فالجواب : أن الحكمة من ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادقُ فى إيمانه الراسخ فى علمه الذى يؤمن بالله وكلماته ، ويعلم أن كلام الله عز وجل ليس فيه تناقض ، ولا اختلاف ، فيردّ ما تشابه منه إلى ما كان محكماً ، ليصير كله محكماً ؛ من الشاكِّ الجاهل الزائغ الذى يتبع ما تشابه منه ، ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض فيضل ويُضل ، ويكون إماماً فى الضلال والشقاء فيفتن الناس فى دينهم ، ويوقعهم فى الشك والحيرة ، ويفتن بعضهم ببعض ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ • رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾

[**آل عمران : ٧ – ٨**] .

ومن أمثلة ذلك فى المسائل العملية الحكمية قوله ﷺ : « صلُّوا كما رأيتمونى أُصلى »(١) . حيث اشتبه على بعض الناس ففهموا منه أنه شامل للكمية والكيفية ، وبنوا على ذلك أنه لا تجوز الزيادة فى صلاة الليل على العدد الذى كان النبى ﷺ يقوم به ، فلا يزاد فى

---

(١) فى معنى هذه الآية أقوال أظهرها : أنه إن كان للرحمن ولد – على سبيل الفرض الممتنع – فإن ذلك لن يحملنى على عبادة ذلك الولد بل سأكون أول العابدين لله ولن أعبد الولد وذلك لأن المعبود لم يذكر فيها فتصرف المعنى إلى من لا تصح العبادة إلا له وهو الله تعالى .

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه

التراويح فى رمضان على إحدى عشرة ، أو ثلاث عشرة ركعة ، ولكن من تأمل الحديث وجده دالاً على الكيفية فقط ، دون الكمية إلا أن تكون الكمية فى ضمن الكيفية كعدد الصلاة الواحدة ، ويدل لذلك ما ثبت فى صحيح البخاري وغيره من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً سأل النبى ﷺ وهو على المنبر : ما ترى فى صلاة الليل ؟ قال : « مثْنى مثْنى فإذا خشى الصبح صلى واحدة فأوترتْ له ما صلى[٢] » . وفى رواية أن السائل قال : كيف صلاة الليل ؟ ولو كان عدد قيام الليل محصوراً لبيّنه النبى ﷺ لهذا السائل ، ولهذا كان الراجح أن يقتصر فى قيام الليل على إحدى عشرة أو ثلاث عشرة وإن زاد على ذلك فلا بأس.

وأمثلة ذلك كثيرة ، تُعلم من كتب الفقه المعنية بذكر الخلاف والترجيح بين الأقوال ، والله المستعان .

وأما النسبى : فهو ما يكون مشتبهاً على بعض الناس دون بعض ، فيعلم منه الراسخون فى العلم والإيمان ما يخفى على غيرهم ، إما لنقص فى علمهم أو تقصير فى طلبهم ، أو قصور فى فهمهم ، أو سوء فى قصدهم .

وهذا النوع يُسأل عن بيانه ، لأنه يمكن الوصول إليه ، إذ ليس فى القرآن شيء لا يتبين معناه لأحد من الناس ، كيف وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل : ٨٩]

وقال : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ آل عمران ١٣٨

وقال : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة : ١٨ - ١٩] .

وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾ [النساء : ١٧٤]

وقال : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

ولهذا النوع أمثلة كثيرة فى المسائل العلمية الخبرية ، والمسائل العملية الحكمية ، وغالب المسائل التى اختلف

<

---

[٢] متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٣ ، ٩٩٥ ، ١١٣٧)، ومسلم فى صحيحه (٧٤٩ / ١٤٥ - ١٤٨) ، وغيرهما ، من حديث ابن عمر من طرق عنه .

الناس فيها أو كلها من هذا النوع .

فمن أمثلة ذلك فى المسائل العلمية الخبرية : قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

حيث اشتبه على النفاة أهل التعطيل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله تعالى ، ظناً منهم أن إثباتها يستلزم مماثلة الله تعالى للمخلوقين فنفوا عن الله تعالى ما وصف به نفسه أو بعضه ، وأعرضوا عن الأدلة السمعية ، والعقلية الدالة على ثبوت صفات الكمال لله عز وجل ، وغفلوا عن كون الاشتراك فى أصل المعنى لا يستلزم المماثلة فى الحقيقة .

ثم لو أمعنوا فى النظر فى هذا المنفى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . لتبين لهم أنه يدل على ثبوت الصفات لا على انتفائها . لأن نفى المماثلة يدل على ثبوت أصل المعنى لكن لكماله تعالى لا يماثله شىء لا فى ذاته ولا فى صفاته ، ولولا ثبوت أصل الصفة لم يكن لنفى المثل فائدة .

تتمة

التشابه الواقع فى القرآن نوعان : حقيقى ونسبى :

فالحقيقى : ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، مثل : حقيقة ما أخبر الله به عن نفسه ، وعن اليوم الآخر فإنا - وإن كنا نعلم معانى تلك الأخبار - لا نعلم حقائقها وكُنهها ، كما قال الله تعالى عن نفسه : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٠] .

وقال : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

وقال عمّا فى اليوم الآخر : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِىَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] .

وفى الحديث القدسى الثابت فى الصحيحين عن النبى ﷺ أن الله قال : « أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . (١) متفق عليه .

فما أخبر الله به عن نفسه ، وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة تشبه معانيها ما نعلمه فى الدنيا ، كما أخبر عن نفسه أنه حىّ ، عليم ، قدير ، سميع ، بصير ، ونحو ذلك ، ونحن نعلم أن ما دلت عليه هذه الأسماء من الصفات ليس مماثلاً فى الحقيقة لما للمخلوق منها ، فحقيقتها لا يعلم معناها إلا الله . كما نعلم أن فى الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وخمرا ونحو

ذلك ، ولكن ليس حقيقة ذلك من جنس ما فى الدنيا ، وحينئذ لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى .

والإخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبَّر عنه بالأسماء المعلومة معانيها فى الشاهد ، ويعلم بها ما فى الغائب بواسطة العلم بما فى الشاهد ، مع العلم بالفارق المميز ، وأن ما أخبر الله به من الغيب أعظم مما يعلم فى الشاهد .

وهذا النوع الذى لا يعلمه إلا الله لا يسأل عنه لتعذر الوصول إليه .

أسماء الشهور !

المحرم : سُمى بذلك تأكيداً لتحريمه ؛ لأن العرب كانت تتقلب به فتحُلّه عاماً وتحرمه عاماً !

صفر : سمى بذلك لخلو بيوتهم منهم حين يخرجون للقتال والأسفار ؛ يقال : صفر المكان إذا خلا .

ربيع الأول : سمى بذلك لارتباعهم فيه ، والارتباع : الإقامة فى عمارة الربع (أى تعمير المكان) .

ربيع الآخر : كالأول .

جمادى الأولى : سمى بذلك لجمود الماء فيه .

جمادى الآخرة : كالأولى .

وهو يذكر ويؤنث فيقال : جمادى الأولى والأول ، وجمادى الآخر والآخرة .

رجب : من الترجيب وهو التعظيم لأنه شهر حرام .

شعبان : سمى بذلك لأن القبائل كانت تتشعب فيه وتتفرق للغارة على بعضها .

رمضان : من شدة الرمضاء وهو الحر .

شوال : من شالت الإبل أذنابها للطراق .

القعدة : بفتح القاف وكسرها : لقعودهم عن القتال والترحال .

الحجة : بكسر الحاء وفتحها : لإقامة الحج فيه .

التهاون في صلاة الجماعة..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : —

فإن من المنكرات الظاهرة ما يفعله الكثير من الناس من التساهل بأداء الصلاة في الجماعة والتهاون بذلك . ولا شك أن ذلك منكر عظيم وخطره جسيم فالواجب على أهل العلم التنبيه على ذلك والتحذير منه لكونه منكراً ظاهراً لا يجوز السكوت عليه . ومن المعلوم أنه لا ينبغي للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شأنه في كتابه العظيم ، وعظم شأنه رسوله الكريم عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم . ولقد أكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة في كتابه الكريم . وعظم شأنها . وأمر بالمحافظة عليها وأدائها في الجماعة . وأخبر أن التهاون بها والتكاسل عنها من صفات المنافقين ، فقال تعالى في كتابه المبين : ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لله قَانِتِينَ ﴾ .

وكيف تعرف محافظة العبد عليها وتعظيمه لها وقد تخلف عن أدائها مع إخوانه وتهاون بشأنها ، وقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ وهذه الآية الكريمة نص في وجوب الصلاة في الجماعة والمشاركة للمصلين في صلاتهم ، ولو كان المقصود إقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة في ختم الآية بقوله سبحانه : ﴿ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ لكونه قد أمر بإقامتها في أول الآية ، وقال تعالى : ﴿ وإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ الآية .

فأوجب سبحانه أداء الصلاة في الجماعة في حال الحرب فكيف بحال السلم ؟ ولو كان أحد

بقلم
الشيخ
عبد العزيز
ابن باز

يسامح في ترك الصلاة في جماعة لكان المصافون للعدو والمهددون بهجومه عليه أولى بأن يسمح لهم في ترك الجماعة ، فلما لم يقع ذلك علم أن أداء الصلاة في جماعة من أهم الواجبات ، وأنه لا يجوز لأحد التخلف عن ذلك . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ أنه قال : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلاً أن يصلي بالناس ، ثم أنطلق برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم » الحديث .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق علم نفاقه ، أو مريض ، وإن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة » . وقال : « إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه » . وفيه أيضاً عنه قال : « من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » .

وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أعمى قال :

> أوجب سبحانه أداء الصلاة فى الجماعة فى حال الحرب فكيف بحال السلم

يا رسول الله إنه ليس لي قائد يلائمني إلى المسجد فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي ؟ فقال له النبي ﷺ : « هل تسمع النداء بالصلاة » ؟ قال نعم ، قال : « فأجب » وصح عنه ﷺ أنه قال : « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلّا من عذر » . قيل لابن عباس رضى الله عنهما: ما هو العذر ؟ قال : خوف أو مرض .

والأحاديث الدالة على وجوب الصلاة فى الجماعة ، وعلى وجوب إقامتها فى بيوت الله التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه – كثيرة جداً ، فالواجب على كل مسلم العناية بهذا الأمر ، والمبادرة إليه ، والتواصى به مع أبنائه وأهل بيته وجيرانه وسائر إخوانه المسلمين ، امتثالاً لأمر الله ورسوله ، وحذراً مما نهى الله عنه ورسوله ، وابتعاداً عن مشابهة أهل النفاق الذين وصفهم الله بصفات ذميمة منها تكاسلهم عن الصلاة ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ .

ولأن التخلف عن أدائها فى الجماعة من أعظم أسباب تركها بالكلية ، ومعلوم أن ترك الصلاة كفر وضلال وخروج عن دائرة الإسلام ، لقول النبى ﷺ : « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة » خرجه مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه . وقال ﷺ : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه الخمسة عن بريدة الأسلمى بإسناد صحيح . والآيات والأحاديث فى تعظيم شأن الصلاة ووجوب المحافظة عليها وإقامتها كما شرع الله والتحذير من تركها كثيرة ومعلومة ، فالواجب على

كل مسلم أن يحافظ عليها فى أوقاتها ، وأن يقيمها كما شرع الله ، وأن يؤديها مع إخوانه فى الجماعة فى بيوت الله ، طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ ، وحذراً من غضب الله وأليم عقابه .

ومتى ظهر الحق واتضحت أدلته لم يجز لأحد أن يحيد عنه لقول فلان أو فلان ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ .

> التهاون بالصلاة والتكاسل عنها.. من صفة المنافقين

ويقول سبحانه : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ولا يخفى على من له أدنى بصيرة ما في الصلاة في الجماعة من الفوائد الكثيرة ، والمصالح الجمة ، ومن أوضح ذلك التعارف والتعاون على البر والتقوى ، والتواصى بالحق والصبر عليه ، وتشجيع المتخلف ، وتعليم الجاهل ، وإغاظة أهل النفاق ، والبعد عن سبيلهم ، وإظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة إليه سبحانه بالقول والعمل .

وفقني الله وإياكم لما فيه رضاه وصلاح أمر الدنيا والآخرة ، وأعاذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ومن مشابهة الكفار والمنافقين ، إنه جواد كريم .

عبد العزيز بن باز

✹ أرجح المكاسب :

ارجح المكاسب : التوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به وأخذ المال بسخاوة نفس من غير أن يكون له فى القلب مكانة ولكنه يسعى فى تحصيله وتنميته لاقامة ما عليه من واجبات ومستحبات وللاستغناء عن الخلق .

العلامة المحدث
أحمد شاكر
رحمه الله
يرد على المفتي!

٦١٩٧ – عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فقال في الرابعة أو الخامسة: فاقتلوه».

قال الشيخ(1):

«بقيت كلمة لا نجد بداً من قولها، في هذا العصر الذي استهتر فيه المسلمون بشرب الخمر، من كل طبقات الأمم الإسلامية، من أعلاها ومن أدناها، حتى النساء، يجاهرون بشربها في البيوت والنوادي والمحافل العامة، وحتى الحكومات التي تدّعي أنها إسلامية، تقدمها علانية في الحفلات الرسمية! يزعمون أنّها مجاملة لسادتهم الأجانب، الذين يقلدونهم في كل سيئة من المنكرات والذين يستخذون لهم ويُستضعَفون!

---

(1) فى تعليقه على «المسند» للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وأرضاه (٩/٦٩ – ٧٠) وانظر: «كلمة الفصل فى قتل مدمنى الخمر» نشر مكتبة السنة

يخشون أن ينتقدهم أولئك السادة ويتندروا بهم ! وما كانت الخمر حلالاً في دين من الأديان ، على رغم من رغم ، وزعم من زعم غير ذلك ؛ وأقبح من ذلك وأشد سوءاً : أن يحاول هؤلاء الكذابون المفترون المستهترون ، أن يلتمسوا العذر لسادتهم في الإدمان على هذه السموم التي تسمم الأجسام والأخلاق، بأن بلادهم باردة وأعمالهم شاقة ، فلا بد لهم من شربها في بلادهم ، وينددون « بالرجعيين الجامدين » أمثالنا ، الذين يرفضون أن يجعلوا هذه الأعذار الكاذبة الباردة مما يجوز قبوله ، ويزعمون أن « جمودنا » هذا ينفر الأمم الإفرنجية وغيرها من قبول الإسلام ؛ كأنهم قبلوا الإسلام في كل شيء إلا شرب الخمر !! ويكادون يصرحون بوجوب إباحتها لأمثال تلك الأمم الفاجرة الداعرة الملحدة الخارجة عن كل دين .

ففي حديث ديلم الجيشاني ما يخزي هؤلاء المستهترين الكاذبين . فقد أبدى ديلم هذا العذر نفسه لرسول الله ﷺ : أن بلادهم باردة شديدة البرد ، وأنهم يعالجون بها عملاً شديداً ، كأنه يلتمس رخصة بذلك للإذن بشرب الخمر ، أو يجد إغضاءً وتسامحاً فما كان الجواب إلا الجواب الحازم الجازم : المنع والتحريم مطلقاً ، فلما كرر السؤال والعذر ، ولم يجد إلا جواباً واحداً ، ذهب إلى العذر الأخير ، إنهم لا يصبرون على شرابهم وأنهم غير تاركيه ؟ فكان الجواب القاطع ، الذي لا يدع عذراً لمعتذر : « فإن لم يصبروا عنه فاقتلوهم » .

فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة أتم بلاغ وأعلاه ، وأدى الأمانة حق أدائها ، ووضع العظة موضعها ، ثم وضع السيف موضعه ، وبهذا فلاح الأمم ، والحمد لله » .

* أكمل انواع طلب العلم :

وأكمل انواع طلب العلم أن تكون همة الطالب مصروفة فى تلقى العلم الموروث عن النبى - ﷺ - وفهم مقاصد الرسول فى أمره ونهيه وسائر كلامه واتباع ذلك وتقديمه على غيره وليعتصم فى كل باب من أبواب العلم بحديث عن الرسول - ﷺ - من الاحاديث الصحيحة الجوامع .

وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ

١ – كرم الله الإنسان :

لقد خلق الله الإنسان وكرَّمه ، وفضَّله على كثير من خلقه ورزقه من الطيبات ، ليشكر الله عز وجل ويعبده ويوحِّده قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء – ٧٠] .

٢ – الحكمة من خلقه :

وقد بين الله عز وجل الحكمة من خلق الإنسان ، وأنه ما خُلق إلا لعبادة الله تعالى وطاعته فقال سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾ [الذاريات – ٥٦ – ٥٨].

٣ – وقد سخر الله له ما فى السموات وما فى الأرض :

وليعينه على عبادته وطاعته سخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ليتقوى بها ويستفيد منها . قال الله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ﴾ [غافر – ٦٤] .

● وقال تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَءَاتَاكُم مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ . [إبراهيم – ٣٢ – ٣٤] .

● وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً

بقلم :
عبد اللطيف
محمد بدر

لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .
[البقرة – ٢١ ، ٢٢] .

٤ – ما نشاهده فى حياتنا :

ونحن نشاهد فى حياتنا أن الله يُنْزل المطر من السماء فيحيى به الأرض بعد موتها فتُنْبت زرعاً مختلفاً ألوانه ينتفع بـه الإنسان والحيوان ثم يكون الحيوان طعاماً لـلإنسان لحمه ولبنه ثم ينتفع بأصوافه وأوباره .

فنرى المطرَ للأرض ، والأرضَ للزرع ، والزرعَ للحيوان ، والحيوانَ للإنسان .

والإنسان لمن ؟

لا شك أن الإنسان لله رب العالمين يعبده ويطيعه ويتبع هداه ، قال الله تعالى لآدم وزوجه أبوى البشر حين أنزلهما إلى الأرض : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .
[البقرة – ٣٨ ، ٣٩] .

٥ – لم يتركنا الله سدى :

ولم يتركنا الله سُدى نتخبط فى حياتنا ونسير على غير هدى وإنما أرسل لنا رسلاً دعاة إلى الإيمان بالله وهداة إلى طريقه المستقيم وأنزل عليهم كتباً فيها تبيان لما أحله الله من الأعمال والأقوال والمعتقدات وما حرمه منها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى عن حى عن بينة ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء / ١٦٥] .

● وكان آخر من أُرسل من المرسلين هو رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وآخر ما أُنزل من الكتب هو القرآن المجيد ، فلا نبى بعد رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كتاب بعد القرآن الذى أُنزل عليه وقد تكفل الله ببقائه هداية للناس إلى يوم الدين ، وحفظه من الضياع أو التغيير أو التبديل حتى يبقى حجة على الناس أجمعين قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحِجْر – ٩] . وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن

رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [الأحزاب – ٤٠] .

٦ – وقد أمرنا الله باتباع كتابه واتباع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم :

قال الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . [الأعراف – ٢ ، ٣] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ . [آل عمران– ٣١ ، ٣٢].

٧ – طاعتنا لله لا تنفعه ومعصيتنا لا تضره :

وينبغى أن نعلم أن طاعتنا لله لا تنفعه بشىء كما أن معصيتنا له لا تضره بشىء فالله الغنى ونحن الفقراء إليه .

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء – ٧] .

وقال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت – ٤٦].

وفى صحيح مسلم رحمه الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « ... يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرّى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وَجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى مُلْكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المِخْيط إذا أُدخل البحر ، يا عبادى إنما هى أعمالكم أُحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » .

٨ – لا بد من دار للجزاء :

لذلك كان لا بد من دار أخرى غير هذه الدار ليُجزى فيها كلُّ إنسان بما يستحقه من ثواب أو عقاب بحسب ما عمل فى

هذه الدار من خير أو شر ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾ .

[الزلزلة – ٧ ، ٨] .

● لأنه لا يستوى عند الله المحسن والمسىء ، ولا من عمل صالحاً أو عمل السيئات ، ولا من كان ظالماً أو كان مظلوماً .

فلا بد أن يُجازى كل إنسان بما عمل ، ولا بد أن يقتص الله للمظلوم من الظالم لأنه حرَّم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرماً .

قال الله تعالى : ﴿ أَفَنَجْعَلُ المُسْلِمِيْنَ كَالمُجْرِمِيْنَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ .

[القلم – ٣٥ ، ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالمُفْسِدِيْنَ فِى الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ ﴾ [ص – ٢٨] .

طاعتنا لله لا تنفعه ومعصيتنا لا تضره..

وفى صحيح مسلم رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لَتُؤَدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يوم القيامة حتى يقادَ – أى يُقتص – للشاة الجلحاء – أى التى لا قَرْن لها – من الشاة القَرْناء » يعنى التى نطحتها .

وإذا كان هذا بين الحيوانات فكيف الحال بين الإنسان الظالم ، وأخيه المظلوم ؟

إن القصاص بين العباد فى اليوم الآخر هو مقتضى عدل الله عز وجل حتى لا يفلت الظالم بظلمه .

فقد روى البخارى رحمه الله أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شىء فليتحلله منه اليوم – يعنى فى الدنيا – قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فيُحمل عليه » .

٩ – الله سبحانه وتعالى يعلم ضعف الإنسان :

والله سبحانه وتعالى الرءوف بعباده يعلم ضعف الإنسان أمام إغواء الشيطان – إلا من رحم الله – فقد حذَّر أبانا آدم منه فنسى آدم وأكل من الشجرة التى نُهى عن الأكل منها حين وسوس إليه الشيطان ولكنه تاب إلى ربه فقبل توبته .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ

فَنسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً . وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى . فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى . إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى . فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى . وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾ .

[طه - ١١٥ - ١٢٦]

القصاص بين العباد فى اليوم الآخر هو مقتضى عدل الله.

١٠ - نسى آدم فنسى بنوه :

وهكذا نسى آدم نَهْىَ الله له أن يأكل من الشجرة ونسى تحذيره له من الشيطان الرجيم فنسى بنوه من بعده تحذيرَ الله لهم من الشيطان وقوله لهم : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

[فاطر - ٦]

● وكما تاب الله عليه حين اعتذر عن ذنبه فإنه سبحانه وتعالى يتوب على كل من تاب من بنيه وطلب المغفرة مما وقع فيه من خطأ وعصيان .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .

[النساء : ١٠٠]

وقال تعالى : ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ .

[طه - ٨٢]

١١ - العصمة للأنبياء وحدهم :

ولم يسلم أحد من خطأ أبداً إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن الله تعالى قد عصمهم من الخطأ وحفظهم من الزلل ليكونوا قدوة لأتباعهم فى الهداية والاستقامة .

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ

يَرْجُو اللهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً ﴾ .

[**الأحزاب – ٢١**]

وقد قال الله تعالى عنهم : ﴿ أُولَئِكَ الذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه ﴾ .

[**الأنعام – ٩٩**]

١٢ – فرح الله تعالى بتوبة عبده إذا تاب :

وفى الحديث المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لله أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره – أى : وجده – وقد أضله فى أرضٍ فَلاه » .

بل إن الله تعالى يبسط يده بالليل والنهار لعباده المسيئين ليتوبوا إليه فيتوب عليهم .

فقد روى مسلم رحمه الله فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » أى عند تحقق قيام الساعة .

> ما خُلِق الإنسان إلا لعبادة الله .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر » رواه الترمذى وأحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان رحمهم الله . ومعنى يُغرغر أى قبل أن تصل الروح إلى الحلقوم عند الموت .

● فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له لأن التوبة تَجُبُّ ما قبلها . بل قد **يبدل الله سيئاته حسنات ، قال تعالى** : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رحيماً ﴾ [**الفرقان – ٧٠**].

● **وقد فتح الله عز وجل** باب التوبة لعباده المذنبين على مصراعيه حتى لا يقنطوا من رحمته ولاييأسوا من عفوه فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ .

[**الزمر ٥٣ ، ٥٤**] .

نسأل الله عز وجل أن يتوب علينا ويغفر ذنوبنا إنه هو الغفور الرحيم .

[redacted]

عبد اللطيف محمد بدر

الفتاوى

إعـــداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشوادفى

د . جمال المراكبى

تسوية الصفوف من تمام الصلاة

يسال مجدى حسين - أسيوط يقول : الناس فى قريتنا لا يهتمون بتسوية الصفوف فى الصلاة ، ولا بسد الفرج فهل من نصيحة فى ذلك ؟

الحمد لله .. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله ، وبعد فينبغى علينا الاهتمام بتسوية الصفوف وسد الفرج ، فـ « إن تسوية الصفوف من إقام الصلاة » رواه البخارى ٧٢٣ .

ولقد كان النبى ﷺ يحرص على هذا الأمر ، ويرغب فيه ، ويحذر من التهاون فيه ، ففى الصحيح عن أنس أن رسول الله ﷺ بعد أن أقيمت الصلاة قبل أن يكبر أقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أقيموا صفوفكم وتراصوا ، فإنى أراكم من وراء ظهرى » .

قال أنس : ولقد كنت أرى الرجل يلزق منكبه بمنكب أخيه إذا قام إلى الصلاة .

[رواه البخارى ٧١٩ – والبغوى فى شرح السنة رقم ٨٠٧] .

وفى رواية : وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه . البخارى رقم ٧٢٥ .

وفى رواية : ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر كأنه بغلٌ شموس ولكن سرعان ما ينسى الناس مثل هذا الأمر ويتهاونون فيه ولهذا قال النبى ﷺ : لتسوُنَّ صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم البخارى ٧١٧ .

وحين قدم أنس بن مالك المدينة قيل له : ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ؟

قال : ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لاتقيمون الصفوف . البخارى ٧٢٤

وينبغى على المسلم أن يرفق بالمسلمين فى نصحه وإرشاده .

الأحمدية والبهائية

(٤) يسأل أحمد حامد بلتك – من سوهاج – عن الأحمدية والبهائية فى جمهورية بنين

والجواب : أن الأحمدية اسم تختفى وراءه القاديانية لتخدع المسلمين ، وهى طائفة تنتمى إلى غلام أحمد القاديانى الذى نشأ فى إقليم البنجاب بالهند ، وقد أظهر دعوته على أنه مجدد ، ثم ادعى أنه المهدى المنتظر ، ثم ادعى النبوة كل ذلك وهو يمجد الإنجليز ويدعو الناس لترك الجهاد ، والولاء للإنجليز .

ولقد باهل هذا الرجل شيخاً من أهل السنة ، فدعى كل منهما أن يموت صاحبه فى حياته ، فمات بعدها غلام أحمد القاديانى متأثراً بالكوليرا ، وهو يتغوط فى فراشه ، شر ميتة بشر هيئة ، وذلك استجابة لدعوة الشيخ عليه .

وقد جند الإنجليز جماعة يدعون الناس إلى فكر القاديانى وينشرون لما فيه من تحريم للجهاد وطاعة للإنجليز ، وهدم لدين الإسلام

وقد جاء فى فتاوى دار الإفتاء بالسعودية – الفتوى رقم ٨٥٣٦ : والأحمديون الذين هم أتباع مرزا غلام أحمد كفار ، ليسوا مسلمين لأنهم يزعمون أن مرزا غلام أحمد نبى بعد محمد ﷺ ، ومن اعتقد هذه العقيدة فهو كافر عند جميع علماء المسلمين ، لقول الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ ولكن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .

وأما البهائية فمؤسسها مرزا حسين على المسمى بالبهاء ، وقد ادعى الألوهية ، وله كتاب يسمى الأقدس ، وله سخافات تفوق الوصف ، وقد نشأ بدعوته فى إيران ، ودافعت عنه السفارة الروسية .

والبهائية فرقة كافرة بإجماع علماء الأمة ، بل هى أشد من سابقتها فى الضلال .

وهذه الفرق الكافرة وأمثالها تحاول أن تشوش على الناس وتلبس عليهم ، وتدخل إليهم من مداخل خادعة ، كما فعل الهالك رشاد خليفة فى إعجاز الرقم (١٩) وهو رقم تقدسه البهائية توطئة لخداع الناس بها .

لذا فإننا ننبه لضرورة تعلم الدين الصحيح الذى كان عليه سلف الأمة فإن فى ذلك الأمان من الزيغ والضلال والله أعلم .

وضع المدخرات فى صندوق البريد

(٢) وتسأل ت - أ-ى من الإسكندرية

عن وضع المدخرات فى صندوق البريد دون أخذ الفوائد عليها .

والجواب .. عليك بالتعامل مع جهات لا تتعامل بالربا مطلقاً ، ولا ينبغى تشجيع الجهات الربوية بالتعامل معها ولو دون أخذ الفائدة ، لأن فى ذلك نوعاً من التعاون معها على الإثم والعدوان .

(٣) وتسأل نفس الأخت تقول : لا أتمكن من قيام الليل لأن معى أطفال أقوم بخدمتهم مما يجعلنى مرهقة ، فهل أصلى اثنتى عشرة ركعة نافلة نهاراً تكون لها نفس الفائدة .

والجواب : أن النوافل الراتبة اثنتا عشرة ركعة ركعتان قبل الفجر ، وأربع قبل الظهر وركعتان بعده وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ، وهذه الرواتب من أفضل النوافل ، حتى عدها البعض أفضل من قيام الليل ، وذلك لتعلقها بالفرائض .

وقد روى مسلم عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان رضى الله عنهما قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً فى الجنة » .

وقيام المرأة بحق أطفالها واجب تؤجر عليه إذا أخلصت فيه النية ، ويكفيك فى قيام الليل ركعتان بعد العشاء مع الوتر والله الموفق .

الجمع بين آيتين ظاهرهما التعارض

ويسال حسين عمر مرزوق - قنا عن الفرق بين قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ **وقول الله تعالى :** ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ .

والجواب ... الآية الأولى من سورة آل عمران ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ ﴾ [١٥٩] .

وهى توضح منة الله على نبيه أن ألان قلبه للمؤمنين حتى صار عندهم أحب الناس ، ولو لم يكن كذلك لما تجمعوا حوله ، وقدموا محبته على محبة الوالد والولد ومحبة الناس أجمعين .

والآية الثانية من سورة التوبة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [٧٣] .

وهى أمر من الله بجهاد الكفار والمنافقين والشدة عليهم وذلك بحربهم وكسر شوكتهم لعلهم أن يفيقوا من غفلتهم ويدخلوا دين الله ، وهذا غاية الرحمة بهم والأمر فى الآية ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ لا يعنى أنه غليظ القلب بل المراد الغلظة فى قتالهم لكسر شوكتهم ، دونما تهاون ، وربما كان هذا سبباً في دخولهم دين الإسلام ودخولهم الجنة .

والله أعلم .

عدم الانتظام فى الصلاة

يسال عمرو عبد الرحمن الشوبكى - من حلمية الزيتون عن شخص كان يصلى متقطعا ، ولا يعلم شيئا عن أحكام الغسل ، ويكتفى بالوضوء ، ماذا عليه ؟

والجواب.. عليه أولاً التوبة والندم وعدم الرجوع إلى هذه الذنوب التى هى من أكبر الكبائر وعليه أن يبادر إلى تعلم أحكام الغسل والوضوء والصلاة، وأن يواظب على الصلاة المفروضة فى الجماعة ولا يترك منها فرضاً وأن يكثر من النوافل.

ولا يحتم عليه قضاء ما فاته من قبل.

وقد فصل ذلك ابن قيم الجوزية فى كتابه الصلاة وحكم تاركها فليراجع

التكبير فى صلاة الجنازة

يسأل ع ج ع بالغربية عمن فاتته تكبيرة أو أكثر فى صلاة الجنازة .

والجواب : أنه يكبر عند الدخول تكبيرة ثم يقضى ما فاته بعد الصلاة من التكبيرات بأذكارها . ولو قضاها بغير ذكر جاز ذلك والله أعلم .

ويسأل أيضاً عن رفع الأيدى فى تكبيرات صلاة الجناز ! ؟

والجواب : أن أهل العلم أجمعوا على رفعه يديه فى التكبيرة الأولى واختلفوا فى باقى التكبيرات ، والصحيح أن يرفع فى جميعها لما ورد عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه مع كل تكبيرة . ولا يسن للمأموم رفع الصوت بالتكبير .

صلاة الكسوف والخسوف

ويسأل حسين مرزوق عن صلاة الكسوف والخسوف

والجواب .. صلاة الكسوف سنة مؤكدة فى حق الرجال والنساء وتشرع فى جماعة ، وتصح أن تصلى فرادى وهى ركعتان فى كل ركعة قيامان وركوعان ، وقد ورد فى صفتها أحاديث كثيرة متباينة ، أرجحها ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة قالت : خسفت الشمس فى عهد رسول الله ﷺ ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام – وهو دون القيام الأول – ثم ركع فأطال الركوع – وهو دون الركوع الأول – ثم سجد فأطال السجود ، ثم فعل فى الركعة الثانية مثل ما فعل فى الأولى ، ثم انصرف وقد انجلت الشمس ، فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا .

وهكذا تشرع الصلاة والتكبير والدعاء والصدقة وكل أعمال البر فى حالة وقوع الآيات كالزلازل والبراكين والأعاصير وغيرها ، ولكن الصلاة فيها فى غير جماعة ومن الأدعية التى تروى في مثل ذلك .

« اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك » .

والله أعلم .

أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد
الشيخ
مصطفى
العدوى

يسأل د . أ.ى.أ دسوق ، عن صحة هذا الحديث : -

« أتى أعمى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . ادع الله أن يكشف عن بصرى . قال : أو أدعك ؟ قال : يا رسول الله إنه قد شق علىّ ذهاب بصرى . قال : فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: « اللهم إنى أسألك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى - وتذكر حاجتك - اللهم فشفعه فىَّ » .

الحديث صحيح أخرجه الترمذى (٣٥٧٨) وابن ماجه (١٣٨٥) وأحمد (١٣٨/٤) والحاكم (٣١٣/١ و ٥١٩ و ٥٢٦) والطبرانى فى الكبير (حديث ٨٣١١) وفى الصغير (١٨٣/١) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٦٣) والبيهقى فى الدلائل (١٦٦/٦ و ١٦٧) وفى إسناد الحديث خلاف غير مؤثر .

فقد روى من طريق شعبة عن أبى جعفر عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف وروى من طريق روح بن القاسم عن أبى جعفر عن أبى أمامة عن عثمان بن حنيف (أى بإبدال أبى أمامة مكان عمارة بن خزيمة) وهذا لا يؤثر فكلاهما (أى عمارة وأبو أمامة) ثقة وقد روى أبو جعفر عنهما جميعاً ، وبالله التوفيق .

يسأل حامد عبد الخالق أبو الدهب - شبين القناطر - قليوبية عن صحة هذا الحديث : -

قالت السيدة فاطمة رضى الله عنها : سألها رسول الله ﷺ أى شىء أحب إلى المرأة قالت ألا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها الرسول مسروراً وقرأ قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾ .

هذا الحديث أسانيده التى وقفنا عليها ضعيفة فله إسنادان كلاهما عند أبى نعيم فى الحلية (٤٠/٢) .

الأول : من حديث أنس رضى الله عنه وفيه الحسن البصرى مدلس وقد عنعن .

وقد تصحفت فيه أسماء بعض الرواة ففى إسناده يعقوب بن إبراهيم بن عباد ابن العوام ، والذى يظهر أن الصواب يعقوب بن إبراهيم عن عباد بن العوام .

التانى : حديث على رضى الله عنه وفى إسناده يحيى الحمانى وهو ضعيف ، ومتهم بسرقة الحديث .

وفيه أيضاً على بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف .

هذا واللفظ هناك (إنها بضعة منى) و (فاطمة بضعة منى) وليس فيه ذرية بعضها من بعض .

يسأل السائل عن صحة هذا الحديث : -

قال رسول الله ﷺ : « ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له » .

الحديث حسن أخرجه أبو داود (٤٩٩٠) والترمذى (٢٣١٥) وقال هذا حديث حسن ، والدارمى (٢٧٠٢) وأحمد (٥/ ٥ و ٧) وغيرهم من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً .

وهذا إسناد حسن والله أعلم .

يسأل مصطفى عبد الرحمن الغزولى - طامية - الفيوم عن صحة الحديث : -

« قيلوا فإن الشياطين لا تقيل » .

الحديث ضعيف مع أن الشيخ ناصر - حفظه الله ذكره فى الصحيحة ١٦٤٧ .

وأورد له هناك أسانيد وها نحن مناقشوها فذكر حفظه الله أن أبا نعيم أخرجه فى الطب (١/١٢) وفى أخبار أصبهان (١٩٥/١ و ٣٥٣ و ٦٩/٢) من طريق عمران بن داور عن قتادة عن أنس مرفوعاً .

وعلة هذا الحديث ضعف عمران بن داور قال حفظه الله وله طريق أخرى يرويه الطبرانى فى الأوسط (٢٧٢٥) عن كثير بن مروان عن يزيد أبى خالد الدالانى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس .

وكثير متروك والدالانى ضعيف .

ثم ذكر الشيخ حفظه الله متابعة للدالانى عزاها إلى أبى نعيم فى الطب (٢٠١/١٢) والخطيب (الموضح ٨١/٢ - ٨٢) من طريق عباد بن كثير عن سيار الواسطى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة به ، وقال سيار الواسطى لم أعرفه .

وعباد إن كان الرملى فضعيف وإن كان البصرى فمتروك .

قلت : وهذا غريب جداً من الشيخ وفقه الله . فسيار هو ابن وردان أبو الحكم الواسطى العنزى من رجال الجماعة وهو ثقة فسبحان من لا تخفى عليه خافية !!! ثم عباد الذى لم يجزم الشيخ فى أمره هو عباد بن كثير الثقفى البصرى وهو متروك فلا يصلح أن يكون الحديث شاهداً بحال .

والله أعلم .

ثم ذكر له الشيخ - حفظه الله - أثراً موقوفاً على عمر رضى الله عنه وهو - رغم وقفه على عمر - لا يثبت عن عمر فهو منقطع بين مجاهد وعمر فهيهات هيهات أن يصلح شاهداً !!!

ويسأل نفس السائل عن صحة الحديث : -

« الحسين منى وأنا من الحسين » .

الحديث ضعيف إلا أن معناه صحيح فقد روى الحديث من طريقين عن يعلى بن مرة مرفوعاً .

- أحدها أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٣٦٤) وفى

التاريخ (٨/٤١٤) والطبرانى فى الكبير (٣/٣٢) كلهم من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة فذكره مرفوعاً فى قصة .

وفى هذا الإسناد عبد الله ابن صالح كاتب الليث وهو ضعيف .

● والثانى أخرجه البخارى فى التاريخ (معلقا ٨/٤١٥) والترمذى (٣٧٧٥) وابن ماجه (١٤٤) وابن حبان (٢٢٤٠) وأحمد (٤/١٧٢) والحاكم (٣/١٧٧) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبى راشد عن يعلى عن النبى ﷺ بهذا الإسناد .

وفى هذا الإسناد سعيد بن أبى راشد وهو مجهول وفيه عبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق إلا أنه يغلط أحياناً وقد اعتبر بعض أهل العلم الطريقان طريقاً واحداً وصوبوا الأول وأعلوا الثانى به ، فقال البخارى بعد أن ذكر حديث ابن خثيم عقب حديث أبى صالح (عبد الله بن صالح) والأول أصح يعنى أن حديث أبى صالح أصح ، وعلى كل فمعنى الحديث صحيح .

ويسأل نفس السائل عن صحة هذا الحديث : -

« إذا حضر العشاء والعشاء فعليكم بالعشاء » .

الحديث بهذا اللفظ لا يصح لكنه صح بألفاظ أخر فى الصحيحين وغيرهما .

ففى البخارى إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء .

● وفيه أيضاً إذا قدم العشاء فابدأوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم .

● وفيه أيضاً إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه .

● وفى البخارى أيضاً إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدأوا بالعشاء .

● وفى مسلم إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة ... وثَمَّ ألفاظ أخر أما اللفظ الذى بين أيدينا فقال الحافظ فى الفتح (٢/١٦٢) : -

« ما يقع فى بعض كتب الفقه « إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء » لا أصل له فى كتب الحديث بهذا اللفظ كذا فى شرح الترمذى لشيخنا أبى الفضل لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين أن ابن أبي شيبة أخرج عن إسماعيل وهو ابن علية عن ابن إسحق عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة مرفوعاً « إذا حضر العشاء وحضرت العشاء فابدأوا بالعشاء » فإن كان ضبطه فذاك وإلا فقد رواه أحمد فى مسنده عن إسماعيل بلفظ وحضرت الصلاة ، ثم راجعت مصنف ابن أبى شيبة فرأيت الحديث فيه كما أخرجه أحمد والله أعلم » .

احذر هذا الكتاب

الإسراء والمعراج لابن عباس

● قصة مكذوبة مشوَّهة جمعت من الخرافات والأكاذيب ما لا يخفى على النّاقد اللبيب، ونسِبت إلى حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس

● اشتملت هذه القصة على أعاجيب وغرائب وتناقضات كانت سبباً فى إثارة الشُّكوك والالتباس فى أذهان العامة حتى رأينا من يكذب بهذه المعجزة التى شرَّف الله بها نبينا ﷺ.

● من أمثلة ما جاء فيها من أكاذيب من نسج الخيال وهو كذب على رسول الله ﷺ كقوله فى وصف إسرافيل: « حتى انتهيت إلى أخى إسرافيل وله ألف جناح، وألف ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وجه! فى كل وجه ألف ألف فم، فى كل فم ألف ألف لسان يسبح الله تعالى بألف ألف لغة لا تشبه بعضها! قدماه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، والعرش على كاهله، والصور فى فيه له أثقاب بعدد الخلائق ..» إلى غير ذلك مما جاء فيها

● ومما ينبغى التَّنبُه له أن هذا الكتاب مع ما فيه من خرافات وأساطير وأكاذيب إلا أنَّه حوى بعض مَا ثَبت

● والذى ننصح به جماهير المسلمين هو الابتعاد عن هذا الكتاب المختلق والرجوع إلى دواوين السُّنة الصَّحيحة مثل صحيحي البخارى ومسلم أومَا أُلِّف فى ذلك من مصنفات لأهل العلم مثل: نور المسرى فى تفسير آية الإسرا. لأبى شامة المقدسى ت ٦٦٥ هـ والآية الكبرى فى شرح قصة الإسرا. للسيوطى ت ٩١١ هـ، والإسراء والمعراج. للشيخ محمد محمد أبو شهبة.

وقال الشيخ عبد السلام الشقيرى: « وقصة المعراج المنسوبة إلى ابن عباس كلها أباطيل وأضاليل ولم يصح منها إلا أحرف قليلة ».

ثم قال: « ومن فظيع ما نراه أن حملة الشهادة الأزهرية يقرأون هذا الكلام الوقح على الناس ».

أشرف عبد المقصود

بدع الزار وما حوته من المهازل والفسوق والفجور

رحم الله
من قال :

يا أُمَّـةً لَعِبـت بديـن نبيهـا   كتلاعب الصِّبيان فى الأحوال
أشمتُوا أهـل الكتاب بدينكـم   والله لن يَرْضَى بـذى الأفعال

● من أعظم المنكرات التى دخلت على المسلمين فجعلتهم أضحوكة لأهل الكتاب هذه البدعة المسماة بالزار !

● يقول الشيخ عبد السلام الشقيرى : « لقد حوت هذه البدعة المنكرة الممقوتة المشئومة (بدعة الزار) كل القبائح والرذائل . كما سلبت من مرتكبيها الأوغاد السفلة كل فضيلة . لقد حوت كل المهازل ، وكل المخازى والفضائح ، وكل العيوب والفسوق والفجور ، وكل حطة وعار ونقيصة . فمن من العقلاء يقول : إن فى التبذير والإسراف شفاء من مرض الصرع ؟ ومن يقول : بأن لباس الذهب والفضة والحرير والتهتك والخلاعة والرقص فيه شفاء من خبل الصرع ؟ ومن هذا الذى يستطيع أن يقول : إن ذبح الخراف وأنواع الدجاج الرومى وأصناف الطيور - تخرج العفاريت من أجسام النساء ؟

ويا للطامة العظمى مما سيصيب ، بل قد أصاب عقل وحياة ومستقبل النشء الجديد ﴿ يَا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنْ الجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧]

يا أهل الزار ! يا أغبى الأغبياء ! الله ربكم يقول وقوله الحق : ﴿ هَذَا صِرَاط عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِم سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِيْن ﴾ [الحجر: ٤١-٤٢]

فمتى تعنى الحكومات الإسلامية بإبطال هذه المنكرات الهدامة ؟ ومتى يعنى علماء الأزهر بمقاومة هذه البدع والخرافات ؟

أشرف عبد المقصود

من أحكام اللقيط فى الشريعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ..

كثرت فى هذه الآونة التساؤلات حول قضية التبني فى الإسلام ، وكيف نعالج مشكلة اللقطاء فى المجتمع الإسلامى .

الإسلام يحرم التبنى :-

والذى لا شك فيه أن الله تعالى قد حرم التبنى تحريماً قاطعاً ، لأننا لا يمكن بحال من الأحوال أن نغير حقيقة الواقع بدعوى ندعيها .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ . ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [الأحزاب ٤ - ٥] .

إن من أكبر الكبائر أن ينتسب الرجل إلى غير أبيه ، فيزاحم أبناءه ، ويطلع على عوراته ، ويجحد حق أبيه وأمه ولهذا قال النبى ﷺ : « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر »(١) أخرجه مسلم .

«من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام»(٢) .

---

(١) مسلم كتاب الإيمان باب بيان حال من رغب عن أبيه وهو يعلم ح رقم ٦٢ .

(٢) مسلم - حديث رقم ٦٣ .

بقلم
د . جمال المراكبى

زيد بن حارثة وسالم مولى أبى حذيفة

إن تحريم التبنى لا يعنى ترك اللقيط دون رعاية وحماية أو الإساءة إليه بحال من الأحوال ، أو الطعن فى شرفه أو الإزراء به ، فاللقيط مسلمٌ حرٌّ له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن حقوقه على جماعة المسلمين أن تحفظ له نسبه إن كان معروفاً ، ولا يدعى إلى غير أبيه ، وأن تحفظ له قدره إن كان مجهول النسب ، فهو مولى للمسلمين يتمتع بمحبتهم ورعايتهم ونصرتهم ، ويبادلهم كل ذلك .

فهذا زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ ومولاه ينتسب إلى أبيه بعد أن كان ينتسب إلى رسول الله ﷺ ، ولا ينقص ذلك من قدره ولا يؤثر على سابقته وفضله ، ورسول الله ﷺ يقول له « أنت أخونا ومولانا »(٣) .

وهذا سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة ، لا يعرف من أبوه ولا ينقص هذا من قدره ، فهو سالم الذى شهد بدراً وهو الذى يعلم المسلمين القرآن ، ويقول النبى ﷺ : « خذوا القرآن من أربعة- أحدهم- سالم مولى أبى حذيفة »(٤) ويقول عمر بن الخطاب عند موته « لو كان سالم حياً لوليته »(٥).

تربية اللقيط فرض على المسلمين

فمن وجد طفلاً فى مكان يغلب على الظن هلاكه لو ترك فيه كان التقاطه فرض عين عليه لأنه نفس بشرية ضعيفة ، ولا ذنب له جناه ، وعلى كل الأحوال فالتقاط اللقيط فرض كفاية على جميع المسلمين فى البلد الذى يوجد فيه .

والإنفاق على اللقيط يكون من بيت مال المسلمين ، إن لم يكن معه مال ، فإن كان مع اللقيط مالٌ أنفق عليه منه إلا إذا أراد ملتقطه أن يربيه لوجه الله تعالى .

ماذا يصنع من وجد لقيطا ؟

من وجد لقيطاً ولم يرغب فى تربيته فعليه أن يقدمه لولاة الأمور ، وهم

---

(٣) متفق عليه .

(٤) رواه البخارى ك فضائل القرآن حديث رقم ٤٩٩٩ .

(٥) أخرجه أحمد فى مسنده ، وصححه الشيخ أحمد شاكر .

يعنون بتربيته فى الدور المعدة لذلك .

ومن وجد لقيطاً وكانت عنده الرغبة فى تربيته ، فإنه يرفع الأمر إلى ولاة الأمور ، ويعلن استعداده لتحمل مسئولية تربيته ويحرر بذلك محضراً فى قسم الشرطة .

لا يجوز للملتقط أن ينسب الطفل اللقيط إليه ، ولما كانت المصلحة تقتضى أن يستخرج له شهادة ميلاد ، فليستخرج له الشهادة ويسميه ، وينسبه إلى اسم عام كأن يقول فلان بن عبد الله ، أو يسميه باسم قريب من اسمه .

ليعلم الملتقط أن نشأة اللقيط فى بيته محكومة بضوابط شرعية فلا يجوز له أن يخلو بناته ولا بزوجته ، ولا يجوز له أن يطلع على الزينة الظاهرة التى أمرت المرأة بإخفائها عن الأجانب .

ويمكن التغلب على ذلك عن طريق الرضاع ، فإذا رضع اللقيط من زوجة الملتقط صار ابناً لهما بالرضاع ، ويصبح أمر الخلوة والاطلاع على الزينة جائزاً .

يجب على الملتقط العناية بأمر اللقيط ، وتربيته وتعليمه فيعلمه الصلاة إذا بلغ سبع سنوات ، ويضربه عليها إذا بلغ عشر سنوات لأن له الولاية عليه ، فيعامله معاملة ولده فى الرعاية .

ينبغى أن يعلم اللقيط حين يدرك أنه أخ فى الدين ومولى للمسلمين ، ويكون ذلك بأسلوب يحفظ له كرامته .

إذا ادعى أحد من المسلمين نسبة اللقيط إليه ، فإن نسبه يثبت ممن ادعاه من غير توقف على بينة استحساناً متى توافرت الشروط المعتبرة لصحة هذه الدعوى شرعاً سواء كان المدعى هو الملتقط أم غيره ، وذلك على التفصيل المعروف فى كتب الفقه . والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

✻ الحياء :

الحياء خلق ناشىء عن حياة القلب ورؤية الآلاء (النعم الغزيرة) ورؤية التقصير فى حقوق ربه ، ويثمر اجتناب المحرمات والقيام بالواجبات ولهذا قال - ﷺ - : « الحياء لا يأتي إلا بخير » متفق عليه .

العالم الإسلامى

البوسنة والهرسك

العار الذى لحق بالمسلمين ..!

بقلم الشيخ **محمود عبد الرازق سلامة**

تحت عنوان رسالة من لندن فى باب صندوق الدنيا بجريدة الأهرام فى يوم السبت الموافق ١٩ جمادى الأولى /١٤١٣ هجرية ١٤ نوفمبر ١٩٩٢ ميلادية ، نشر الأستاذ / أحمد بهجت رسالة الأستاذ الدكتور / صلاح عز من لندن جاء فيها :

إن من فشل فى الخروج من البوسنة سيلقى الموت على يد الصرب أو على يد الشتاء الصقيعى أو من الجوع ومن نجح فى الخروج تلفظه جميع الدول حتى إن أحد مسئولى المجلس المحلى لمدينة دوفر البريطانية الساحلية أعلن تذمره من بعض الهيئات الخيرية التى جلبت أعداد قليلة من لاجئى البوسنة إلى بريطانيا وقال هذا المسئول كما جاء فى أخبار الـ ب. ب. سى لا نريد أن تصبح دوفر مقلباً للزبالة .

اما اللاجئون القابعون بلا عمل ولا مستقبل فى دول أوربا والأغلبية منهم نساء يرعين صغاراً فلنا أن نتخيل كيف ينتهى بهن المطاف ؟؟ كيف تسعى المرأة المسلمة لإطعام أطفالها فى ألمانيا أو المجر وهى بدون رجل يحميها ؟؟ .

ماذا سيجرى لهن إذا اضطررن لامتهان أعمال دنيئة أو إذا وقعن فريسة فى أيدى... العنصريين؟؟.

لقد كان هؤلاء النسوة منذ شهور يعشن آمنات فى بيوتهن وفى ظلال أزواجهن أو آبائهن والآن لم يعدن يرين أمامهن إلا مستقبلاً مفعماً بالأسى والسواد .

هذا جزء من الرسالة .

وهى تعكس حالة مسلم يشعر بمسئوليته أمام ربه عن خير دين وخير أمة أخرجت للناس فهو يتجرع مرارة الأسى والغيظ والحسرة على حال المسلمين والمسلمات .

فهو يعرض مشكلة ومأساة وفجيعة نساء البوسنة فى المسلمين من حولهن وهن لاجئات فى مدن أوربا وعواصمها دون حماية من الرجال المسلمين وكأنه يستصرخ الضمير المسلم ويقول من لهن ؟؟؟ .

أجيبه من واقع إحساسنا المشترك ، أقول له : يا سيدى لا تكن مثلى ومثلهن ترى الأمور على هذا النحو من السوء والسواد ؟؟؟ .

ولكن كن من المتفائلين الذين يأخذون الأمور ببساطة الساذجين وهدوء المخدرين المغيبين فهؤلاء النسوة من لاجئات البوسنة اللاتى سيضطرون الى أعمال دنيئة أو يقعن فريسة فى أيدى العنصرين قل لهن ان حولكن المسلمين ، لهن ما يشاهدنه فى متاهاتهن على أرصفة أوربا فى وسائل الإعلام الحديثة المسموعة والمرئية والمقروءة وهى تنقل لهن عبر الأقمار الصناعية أنباء وصور المسلمين من حولهن من مناظر مبهجة تشرح القلب للشباب المسلم الغيور على دينه وعلى شرف وعرض أخواته وأمهاته المسلمات وهو فى ميدان السؤدد والكرامة يقف فى حماسة عظيمة منفعلاً مع هدف من أهداف كرة القدم ويهتف من أعماقه وينشد بكيانه كله فى نشوة غامرة أو يسب بألفاظ نابية إذا كان الفريق الذى يتعصب له هو المهزوم .

- ألا يكفيهن هذا الشباب الذى تعلق كيانه كله (الفؤاد والروح والعقل) بأحذية لاعبى الكرة وتلك الصيحات العظيمة والهتافات الهادرة والتغنى باسم اللاعب الفنان وكأنه قد عاد من معارك الفخار مكللاً بتيجان النصر وأكاليل الغار ؟؟؟ .

- لهن هؤلاء الكبار من أهل التيه والغرور السفيه الذين ينتشون أمام موجات المكاء والتصدية وتتطاول أعناقهم بالادعاء والتلفيق والتظاهر والنفاق وكأنهم فرسان المجد وحراس الفخار ...؟

- لهن أولئك المغاوير الأشاوس الذين قدموا فى سخاء وكرم العربى الأبله

دماء وسلاح وأموال المسلمين برهانا على الطيش والسفاهة واللعب بمقدرات المسلمين وتبديد إمكانياتهم وتحطيم رؤسهم ودق أعناقهم لحساب أعداء الإسلام .

• لهن تلك الزعامات الحمقاء التى صنعها أعداء الحق وقدموها للأمة الإسلامية يمزقوا شعوبها فى تعصب أعمى ويقدمون الرجال والأطفال والنساء قرباناً على مهالك الجوع والضياع فى الصومال .

• لهن هذا الشباب المسلم صاحب المظهر الرصين الذى يقدم الإسلام فى ثوبه القشيب المهيب وانعزالية تجافى الواقع ليعيش فى أحضان الأمجاد وهو لا يدرى ولا يعرف كيف تتحقق الأمجاد ؟ .

• لهن أهل الفن الراقى الرفيع الذى يحلق بنا فوق سحاب المخدرات ويرتقى بنا فى دركات المغيبات والمسكرات ويأخذ بيدنا على طريق الفن السامى الذى يتجسد فى شكل فنان رقيع ...

• لهن هذا الشباب المسلم الذى أعمته العصبية وضيعته الانتماءات المريضة حيث تم برمجة فكره والسيطرة على عقله وقلبه ليتحرك حركة عمياء بلهاء فيشوه صورة المسلمين بما يرتكب من جرائم تروع الآمنين وتقطع السبيل وتبدد طاقات الشباب فى مهلكة التطرف والإرهاب .

• فإذا قلت وقلن معك : أتسخر منا يا أخا الإسلام ..... أقول وهل على الساحة غير هذه الصورة السيئة السواد كما جاء فى الرسالة ... ولا نجد غير أن نقول لهن الله ولنا الله

طبع الناسك :

في كتاب الهند أن ناسكاً كان له سمنٌ في جرّة معلقة على سريره ، ففكر يوماً وهو مضطجع على سريره وبيده عكاز ؛ فقال : أبيع الجرة بعشر دراهم ، فأشتري بها خمس أعنز ، فأذهن في كل سنة مرتين ؛ حتى تبلغ ثمانين وأبيعهن ، فأبتاع بكل عشرة بقرة ، ثم ينمى المال بيدي ، فأبتاع العبيد والإماء ، ويولد لي ولد فآخذ به في الأدب ، فإن عصاني ضربته بهذه العصا . وأشار بالعصا فأصاب الجرة ، فانكسرت وانصبَّ السمن على وجهه ورأسه .

مهمة الرجل المسلم

تتلخص مهمة الرجل المسلم فى قوله تعالى : ﴿ وَالعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ لَفِى خُسْرٍ * إلَّا الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ ، وَتَوَاصَوا بالصَّبْرِ ﴾(١) .

إن المسلم من أجل أن يفلح فى دنياه ، وينجو فى آخرته من الخسران ، لابد وأن يعرف مهمته ، ويفهم دوره ، ويحدد مسئوليته ، وهى كما بينتها سورة العصر ، تتلخص فى « صلاح نفسه ، ودعوة غيره » فصلاح نفسه ، كما أشارت إليه السورة الكريمة ﴿ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ **ودعوة غيره ، أشارت إليه الآية الكريمة** ﴿ وَتَوَاصَوا بالحَقِّ وَتَوَاصَوا بالصَّبْرِ ﴾.

فالمسلم يجب أن يتأسى بسيد الخلق ، وحبيب الحق ، سيدنا محمد ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾(٢) **وهذا هو رسول الله ﷺ أمره ربه بإصلاح نفسه ، مع بداية بعثته ﷺ فقال الله تعالى له :** ﴿ يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً * إنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً * إنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً * إنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً * وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ لَا إلَٰهَ إلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً * وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * ﴾(٣) .

المعاملة الحسنة جزء لا يتجزأ من دين الله عز وجل

فكانت هذه التعليمات العظيمة ، والتوجيهات الكريمة فيها دعوة لصلاح نفسه ، وتزكيتها ، وتهذيبها ، صلوات ربى وسلامه عليه ، ثم توالت التوجيهات ، ثم جاء دور دعوة الغير - بعد صلاح النفس - فأمره الله عز وجل بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ * ﴾(٤) .

---

(١) سورة العصر بكاملها .

(٢) سورة الأحزاب الآية٢١ .

(٣) سورة المزمل الآيات (١ - ١٠) .

(٤) سورة المدثر الآيات (١ - ٧) .

فإذا سأل النبي ﷺ : من أنذر ، وَمن أدعو ؟

فإذا بالقرآن الكريم يجيب على ذلك ، بوضع منهاج لدعوته ﷺ .

قال تعالى : ﴿ وَأمُرْ أهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا.. ﴾ (٥) .

وأيضاً : ﴿ وَأنذِرْ عَشِيْرَتكَ الأقْرَبِينَ .. ﴾ (٦) .

وكذلك : ﴿ لِتُنذِرَ أمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا .. ﴾ (٧) .

ثم يتسع نطاق الدعوة كما أراد الله تعالى : ﴿ وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ﴾ (٨) .

وبمثل هذا المنهاج الذي رسمه الله تعالى لنبيه - صلوات الله وسلامه عليه - يجب أن يسير المرء المسلم ، فأول ما يجب عليه « صلاح نفسه » .

وإذا نظرنا في القرآن الكريم ، محاولين تلخيص عناصر الصلاح ، وجدناها في بضع آيات من القرآن العظيم ،

بقلم

أبو حفص

عمر بن عبد العزيز قرشي

ومثاله ، قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ البِرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ والمَلائِكَةِ والكِتَابِ والنَّبِيينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّه ذَوِي القُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أولَئِكَ الَذيْنَ صَدَقُوا وأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ (١) .

فهذه الآية الكريمة من الآيات الجامعة ، ولذا كانت تعرف بآية البر (الجامعة) بالنظر إليها تجد أنها قد اشتملت على سبيل الصلاح مجملة ، فهى تحدثت عن حقيقة الإيمان ، التي تلخصت في :

(أ) عقيدة خالصة :

اشتملت على ركائز الإيمان ، والالتزام بمعنى « لا إله إلا الله » أي « لا معبود بحق إلا الله » فهو يعتقد بوجود الله عزّ وجلّ ، وتوحيده ، وكماله ، ولا يصرف العبادة لغيره ، لا لملك مقرب ، أو لنبى مرسل ، أو لولى صالح ، إذ هي حق خالص لله تعالى ، بمعناها الشمولى الذى شمل كل شيء فى حياة المسلم ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّ صَلاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى للهِ رَبِّ العَالَمِينَ * لَا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِينَ ﴾ (٢) .

فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، أو

٥٠

---

(٥) سورة طه الآية (١٣٢) .

(٦) سورة النمل الآية (٢١٤) .

(٧) سورة الشورى الآية (٧) .

(٨) سورة الأنبياء الآية (١٠٧) .

(١) سورة البقرة الآية (١٧٧) .

(٢) سورة الأنعام الآية (١٦٢ ، ١٦٣) .

القلبية والبدنية . مع الولاء لله تعالى ، ورسوله ، والمؤمنين ، برفع راية الإسلام ، والتخلي عن رايات أهل الأرض ، وشعارات أصحاب الدنيا .

وقد أخلص نفسه لله ، متجرداً من أغراض النفوس ، وأمراض القلوب ، التي شتتت شمل المسلمين ، وفرقت جمع المؤمنين .

(ب) عبادة صحيحة :

فيها إخلاص النية لله تعالى ، مع صورة العمل المشروعة وفق ما جاء عن النبي محمد ﷺ ، مصحوبة بكمال الحب ، مع تمام الذل لله رب العالمين ، مقدماً رؤوس العبادةعلى غيرها بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، غير مكتف بالفريضة منها ، بل هو يتصدق وينفق طيب ماله مع حبه وشدة الحاجة إليه لمن يستحق من الفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل والسائلين ، ويعتق الرقاب ، ويفرج كرب الأقارب والأصحاب .

> **يجب على المسلم التأسي بسيد الخلق**

(جـ) معاملة حسنة :

لأنها جزء لا يتجزأ من دين الله عزّ وجلّ ، فالإسلام لا يعرف رجالاً في عباداتهم كالملائكة ، وفي معاملاتهم كالشياطين ، بل المعاملة الحسنة ، ثمرة العبادة الصحيحة ، وعلامة قبولها ، وقد رمزت الآية إلى ذلك بالوفاء بالعهد ، الذي طالما أصابنا شر كثير بتركه ، وعدم الوفاء به ، وكم ضيعت مصالح ، ونفقت أموال ، وضاعت أوقات ، ونزغ الشيطان بين الإخوان بسبب خلف الوعد ، ونقض العهد ، وسوء المعاملة بين المسلمين .

(د) أخلاق طيبة :

أشارت إليها الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ في البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ .

وتلك هى ثمرة الدين ، وخلاصة الإسلام ، وحقيقة الإيمان ، فما أعظم المرء المسلم إذا تمثل تلك الآية الكريمة ، وامتثل لما فيها من توجيهات ، والتزم بما ورد فيها من تعليمات .

● وأنعم وأكرم إذا أضاف إلى ذلك ، ما جاء فى قول الله تعالى :

﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فى التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الذى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ • التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ ﴾(١) .

---

(١) سورة التوبة الآية (١١١ ، ١١٢) .

فقد اشتملت هاتان الآيتان الكريمتان على عشرة خصال لصلاح النفس ، أشارت الآية الأولى منهما إلى « الجهاد » والآية الثانية إلى سرد بقية الخصال : « التوبة ، والعبادة ، والحمد لله ، والهجرة فى سبيل الله ، والركوع لله ، والسجود لله ، وهما أهم ما فى الصلاة – ثم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والحفظ لحدود الله تعالى ، فإذا فعل المرء المسلم ذلك فله البشرى في الدنيا والآخرة .

● ويستعرض القرآن الكريم ألواناً من إصلاح النفوس ، اشتملت عليها تلك الآيات الكريمات ، والتى اتخذها سيد البشر عليه أفضل الصلوات ، وأزكى التسليمات منهاجاً له فى الحياة ، وبين أن من أقامها وعمل بما فيها فله أفضل الدرجات وأعلى الجنات ، بدخوله الفردوس الأعلى ، بفضل الله خالق الأرض والسموات ، كما قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ • إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ • فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ • أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ • الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢) سورة المؤمنون

فهذه الآيات الكريمة قد اشتملت على ست صفات ، فيها صلاح النفس ، والحفاظ عليها ، كما فيها صيانة المجتمع من كل مكروه وسوء ، وهذه الصفات هى :

« الخشوع فى الصلاة ، والإعراض عن اللغو ، وإيتاء الزكاة ، وحفظ الفروج إلا على الزوجة وملك اليمين التى أحلها الله تعالى ، وأداء الأمانات وحفظ العهود ، والمحافظة على الصلوات » .

أول ما يجب على المسلم صلاح نفسه

ومع يسر المهمة ، فما أعظم الجزاء ، إنها الجنة ، وليست بجنة واحدة ، ولكنها جنات ، وقد أصاب أصحاب هذه الصفات ، الفردوس الأعلى من الجنات ، ورضى الله عن « عمر بن الخطاب قال : كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحى ، يُسمع عند وجهه كدوى النحل ، فلبثنا ساعة ، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال « اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنا » ثم قال : إنه قد أنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ الآيات حتى أتم العشر (١) .

ورضى الله عن « عائشة سئلت عن خلق النبى ﷺ

٢٠

---

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (رقم ٣٠٨) ، وفى سنده يزيد بن بابنوس وفيه مقال .

(١) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (١/٣٤) والترمذى

فقالت : كان خلق النبي ﷺ القرآن ، ثم قرأت ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ **إلى أن بلغت** ﴿ والذينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحافِظُونَ ﴾ **قالت : هكذا كان خلق النبي ﷺ**(٢) .

فما أجملها من أخلاق ، أثنى عليها الخلاق ، فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٣) .

وقد أمرنا بالتأسى بأخلاقه ﷺ ، والتحلى بصفاته ، صلوات ربى وسلامه عليه .

● **هذا وإنَّه أجمل ما بالمرء المسلم أن يتجمل بصفات عباد الرحمٰن ، التى جاءت فى سورة الفرقان فقال ربنا الرحمٰن :** ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وإذَا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا ٭ والذين يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً ٭ والذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إنَّ عَذَابَها كَانَ غَراماً ٭ إنَّها سَاءَتْ مُسْتَقَراً ومُقاماً ٭ والذِينَ إذَا أنفقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَواماً ٭ والذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلَّا بالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أثاماً ٭ يُضاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهانًا ٭ إلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ٭ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فإنَّهُ يَتُوبُ إلى اللهِ مَتَاباً ٭ والذِيْنَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ٭ وَالذِيْنَ إذا ذُكِّرُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً ٭ وَالذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً ٭ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيْهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً ٭ خَالِدِينَ فِيْهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَراً وَمُقَاماً ﴾(٤) .

فاللهم اجعلنا من عباد الرحمن ، كما وصفهم الفرقان ، وجلاهم النبي العدنان ، عليه الصلاة والسلام .

---

(٢) رواه الإمام النسائي .

(٣) سورة القلم آية (٤) .

(٤) سورة الفرقان الآيات (٦٣ - ٧٦) .

● إن ما يحدث للجسم بعد الموت أمر غريب بالغ الغرابة سواء دفن الجسد في القبر – أي قبر – أم غرق في البحر أو حرق بالنار أو أكلته السباع .... فإنه يتحلل إلى عناصره الرئيسية الأولى المكونة له وهي عناصر التراب المعروفة والتي يتكون منها وهي الكربون والأوكسجين والأيدروجين والفوسفور والكبريت والأروت والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والكلور والمغنسيوم والحديد والمنجنيز والنحاس واليود والفلورين والكوبالت والزنك والسيلكون والألمونيوم .. هذا ما أثبته العلم الحديث بتحليل جسم الإنسان تحليلاً معملياً .

دار الإفتاء و"الفتاوى السياحية"

بقلم

أحمد محمود كريمة

مدرس مساعد الشريعة الإسلامية

بالدراسات الإسلامية والعربية

نشرت الصحف الحكومية المصرية الصادرة صباح يوم ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٩٢م. ملخصاً لأقوال نسبتها إلى فضيلة مفتى الجمهورية – حفظه الله تعالى – أمام أعضاء لجنة الثقافة والإعلام والسياحة بمجلس الشعب الموقر وتضمن الملخص عدة نقاط تتعلق بالسياحة والسائحين منها : –

(١) أن السياحة حلال .

(٢) وجوب تأمين السائحين .

(٣) أن الدخل السياحى حلال .

(٤) مشروعية استيراد الخمور وتقديمها للسائحين ومشروعية صالات الميسر بالفنادق والنوادى .

(٥) عدم إقحام الدين فى أمور السياحة .

هذا كلامه الذى قرأناه فيما خطه السادة الصحفيون بأقلامهم فى صحفهم كالذى كتبه السيد / عمرو الخياط فى جريدة الأخبار الصادرة فى التاريخ سالف الذكر . .

وإننى أستميح القارىء عذراً أن أخط بقلمى عدة سطور أساهم بها فى الدفاع عن « الأحكام الفقهية الشرعية » التى يراد لها « الطمس » و « الاهتراء » و «الافتراء » !!

ثم أنبه على أننى بهذا لا أتناول شخص فضيلة المفتى – حفظه الله تعالى – فقد تعلمنا وما زلنا أن لحوم العلماء مسمومة – ! ثم إننى من الظانين الخير به وما تعودنا الافتيات على أولى الأمر فينا من أهل علم شرعى ومن أهل حكم ولن نمارس ذلك ما حيينا عملاً بأحكام ومقاصد الشريعة . بيد أنّ ما نسب إلى فضيلته – حفظه الله تعالى – منه ما يصطدم

◄

بالنصوص الشرعية وما ذهب إليه أصحاب المذاهب الفقهية المعتمدة وإننى فى مقام الاستئذان لمحاولة إبراز تلك الأمور من الوجهة الفقهية الشرعية لا من الوجهة الإعلامية ولقصد إرضاء الخالق – سبحانه وتعالى – لا لإرضاء المخلوق مهما كان وضعه إذا علم هذا فأقول والله – جل شأنه – المستعان : –

أولاً : القول بأنَّ السياحة حلال فيه نظر فالسياحة من حيث الأصل للمسلم وغير المسلم مباحة وذلك هو الوصف الشرعى الدقيق لها والأصل فى ذلك قول الله – تعالى – : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ – [العنكبوت : ٢٠] والسياحة كتصرف من التصرفات قد تعتريها الحرمة إذا كانت من مسلمين فى ارتكاب معاصى واقتراف آثام وقد تكون حراماً إذا كان فى إعدادها محظورات شرعية واضحة وتكون جائزة لغير المسلمين وفق معتقداتهم ، وتكون جائزة فى ديار المسلمين إذا كانت التصرفات فيها من مسلمين وغير مسلمين تتفق والتشريع الإسلامى فى المعاملات الشرعية من بيوع وأطعمة وأشربة وسلوكيات لأن ديار المسلمين يجب أن يعزّ فيها شرع الله – تعالى – ولا تمتهن فيها شريعته ولا يفتات على أحكامها لأن الدولة هى التى تطوّع وتنقاد للشريعة الإسلامية وليست الشريعة الإسلامية التى تطوّع لأهواء البشر ومصالح فئة من البشر !!

ثانياً : – القول بوجوب تأمين السائحين قول شرعى سديد حيث أجمع أهل العلم قاطبة على وجوب بذل الأمان للسائحين متى صدر هذا الأمان من أى فرد ، وأولى لو كان من هيئة كالسفارات والمطارات وشركات السياحة ويجب ضمان إعادتهم إلى بلادهم ولا يجوز مطلقاً إيذاء السائحين بأى صورة وإلا كان ذلك خيانة ونقضاً للأمان وغدراً وكل أولئك محرم شرعاً وما سلف موضّح مفصل فى مصنفات السياسة الشرعية وأبواب السير فى المصنفات الفقهية المعتمدة .

ثالثاً : القول بأنَّ الدخل السياحى حلال قول صحيح لكن تنقصه الدقة لأنَّ الذى يعلم بذلك أهل الذكر فى المجامع الفقهية المعتبرة وهم أدرى الناس بتوصيف المصادر والمتحصلات والوسائل فإن كانت شرعية فالقول بالحل

لا مراء فيه وإن كانت غير شرعية فالقول بالحرمة لا جدال فيه وإن وجد الأمران الشرعى وغير الشرعى وحصل الاختلاط عندنا فتسئل عنه الجهة المنوطة بالفصل فى الأحكام الشرعية المتعلقة بالمجتمع وهى « الأزهر » المؤسسة الإسلامية بحكم الدستور ووفق لوائح العمل بالأزهر الشريف وهيآته ، ومن المعروف أن دار الإفتاء إدارة تابعة لوزارة العدل تختص بالأحكام المتعلقة بفرد فى واقعة معينة ، أما ما يحتاج لإجماع أهل الحل والعقد فهذا فى المؤسسة الإسلامية وهى الأزهر الشريف . وما ينبثق عنه من ندوات علمية رسمية لأهل الدراية والتخصص الدقيقين .

رابعاً : – القول بمشروعية استيراد الخمور وتقديمها للسائحين قول باطل تماماً لمخالفته النصوص الشرعية جملة وتفصيلاً فمن **ذلك قول الله تعالى** : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ . وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ **الآيات ٩٠ : ٩٢ من سورة المائدة – وقوله – جل شأنه –** : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ – **من الآية ٢** من سورة المائدة – ، وما رواه سيدنا عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما – أنّ النبى – ﷺ – أتاه جبريل فقال له : إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها . وأشار إلى كل معاون عليها ومساعد فيها أخرج هذا الحديث الترمذى .

والنصوص فيما سوى ذلك كثيرة والشواهد غزيرة وقد اتفق الفقهاء الذين يعتد بهم أن كل ما قصد به الحرام كبيع السلاح لأهل الحرب أو لقطاع الطريق أو فى الفتنة وإجارة الدار .. لبيع الخمر فيها وبيع العصير وبيع العنب ممن يتخذه خمراً فإنّ البيع باطل .. باطل .. باطل ! فما بالنا فى استجلاب واستيراد الخمور ألم يمر على دار الإفتاء حديث « إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله – ﷺ – أرأيت شحوم الميتة

فإنه تطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : « لا » ثم قال رسول الله – ﷺ – « قاتل الله اليهود إنّ الله تعالى حرم شحومها فجملوه ثم باعوه وأكلوا ثمنه » متفق عليه . وخبر : « حرمت التجارة فى الخمر » وما قرره أهل الفقه الشرعى من أن الخمر لا تستجلب ولا تصنع بديار المسلمين ولا يوكل فى بيعها – انظر المغنى لابن قدامة جـ٤ / ١٢١ ، ١٢٢ طبعة النور الإسلامية – .

ولا أريد الاستطراد فى بيان ما تدل عليه النصوص الشرعية ، وما يترتب من مفاسد أثيمة وخزايا مؤسفة وانتهاكات صارخة، إن أهملت هذه النصوص. وأحسب أن دار الإفتاء وعلى رأسها أحد المعلمين لكتاب الله – تعالى – أعلم وأدرى !

وما قيل عن استجلاب الخمور للسائحين وبطلان ذلك شرعاً ، يقال أيضاً عن تهيئة أوكار الميسر لهم فى ديار المسلمين إلا إذا توهمت دار الإفتاء أن مصر ولاية تابعة لـ« مونت كارلو » !! ، ويضاف إلى ما سبق أن دار الإفتاء تفتح باباً من الشر عظيم ! ذلك أن من حق بعض السائحين كالبوذيين ومن على شاكلتهم طلب نصب أصنام لهم – أسوة باستجلاب الخمور وإعداد صالات القمار – ليعكفوا عليها بجوار مآذن الأزهر الشريف وعلى مقربة من دار الإفتاء !!

خامساً : القول بعدم إقحام الدين فى السياحة قول يدعو للعجب والغرابة ويبعث على النكارة ! ويدل على تخبط واضح آلت إليه دار الإفتاء !! وذلك لعدة أمور منها ..

أ – أن دار الإفتاء أول من خالفت هذا . ! بكم وزخم التصريحات!!

ب – أن السياحة لم تبلغ حد حظر الاقتراب منها كالبحث فى الذات الإلهية والاستقصاء عن عصمة الرسل– صلوات الله وسلامه عليهم . وما شابه ذلك من الأمور التى يحظر البحث فيها اللهم إذا كانت الألوان ومرائى الأشياء استوت فأمسى الخشب والماء سواء ! وإلا إذا أرادت دار الإفتاء تحجيم الإسلام وحصره وقصره فى جزئيات من أمور الحياة لا – كما هو الواقع والحق – كل الحياة !

جـ – أن دار الإفتاء أحلت لنفسها إقحام الدين فى السياحة وبئس ما صنعت فقد أحلّت وجوّزت

ورخصت بما لم يسبق وما لم يعهد !!

أقول هذا وأخشى ما أخشاه على هذا الدار التى كانت فترات من الدهر عوناً للحق وردءً للإسلام أن تفقد مصداقيتها بين المسلمين داخلياً وخارجياً فلا يُعبأ لدى السواد الأعظم بقولها ولا يلتفت لقولها وتصبح أثراً لا يزار فى « حديقة الخالدين » ! ولن تنفعها دنيا ولا أخرى « الفتاوى السياحية » !

والله الهادى إلى سواء السبيل ..

أحمد محمود كريمة

شهادة الحمير :

قال الزبير : حدثنا بكار بن رباح قال : كان بمكة رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحمل لهم الشراب ، فشكي إلى عامل مكة ، فنفاه إلى عرفات ، فبنى بها منزلاً وأرسل إلى إخوانه فقال : ما منعكم أن تعاودوا ما كنتم فيه ؟ قالوا : وأين بك وأنت في عرفات ؟ قال : حمارٌ بدرهم وقد صرتم على الأمن والنزهة . ففعلوا فكانوا يركبون إليه حتى فسدت أحداث مكة ؛ فأعادوا شكايته إلى والي مكة . فأرسل إليه فأتي به ، فقال : يا عدوّ الله ! طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال : يكذبون عليّ أصلح الله الأمير . فقالوا : أصلحك الله ، الدليل على صحة ما نقول أن تأمر بجمع حمير مكة فترسل بها أمناء إلى عرفات فيرسلوها ، فإن تهتد إلى منزله دون المنازل كعادتها فنحن غير مبطلين . فقال الوالي : إن في هذا لدليلاً وشاهداً عدلاً . فأمر بحمير من حُمُر مكة التي للكراء فأرسلت ، فصارت إلى منزله كما هي بعد دليل ، فأعلمه بذلك أمناؤه ، فقال : ما بعد هذا شيء ؛ جرّدوه ! فلما نظر إلى الساط قال : لا بد أصلحك الله من ضربي ؟ قال : نعم يا عدوّ الله . قال : والله ما في ذلك شيء هو أشدّ عليّ من أن يشمت بنا أهل العراق ويضحكون منا ويقولون : أهل مكة يجيزون شهادة الحمير ! قال : فضحك الوالي وخلّى سبيله .

هنأ رجلٌ رجلاً فى أعرابية . فقال : باليمن والبركة ، وشدّة الحركة ، والظفر في المعركة .

وصف حمار :

الهيثم بن عدي قال : بينا أنا بكُناسة الكوفة . إذا برجل مكفوف البصر قد وقف على نخاس يسوق الدواب ، فقال له : أبغني حماراً لا بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، إذا خلا له الطريق تدفق ، وإذا كثر الزحام ، وإن أقللت علفه صبر ، وإن أكثرته شكر ، وإذا ركبته هام ، وإن ركبه غيري نام . قال له النخاس : يا عبد الله اصبر ، فإذا مسخ الله القاضي حماراً أصبت حاجتك إن شاء الله !

المسجد البابرى وماذا بعد ؟

أ. جمال سعد حاتم

- عبرت جموع المسلمين فى أنحاء العالم عن الاستنكار والغضب الشديدين أثر قيام الهندوس المتطرفين بهدم المسجد «البابرى» فى مدنية «أيوديا» الهندية يوم الأحد الموافق ٦/ ١٢/ ١٩٩٢م وكذلك حوادث العنف المؤسفة التى راح ضحيتها ما يزيد على ١٥٠٠ قتيل وجريح معظمهم من المسلمين الأبرياء العزل والمصادمات التى وقعت بين المسلمين والهندوس فى أنحاء الهند والموقف السلبى المشين للسلطات الهندية والتقاعس الواضح عن حماية المسجد ومؤازرة المسلمين الهنود فى الدفاع عن مسجدهم وحرمته. بعد أن تجمع أكثر من ٢٠٠ ألف هندوسى بزعم حضورهم احتفالاً دينياً لبدء تشييد معبداً لإلههم «راما» ثم هاجموا المسجد وتمكنوا من هدمه مدعين أنه بنى على أنقاض معبد لأحد آلهتهم.

- وفى هذا التوقيت المميت حيث ينشغل المسلمون بما يحدث فى الصومال المسلمة والمذابح التى ترتكب ضد المسلمين من الصرب فى البوسنة والهرسك يأتى نبأ هدم المسجد البابرى فى الهند تحدياً لمشاعر المسلمين ودقاً لناقوس الخطر كى نفيق من غفوتنا.

- وليس خبر هدم المسجد البابرى إلا سلسلة من سلاسل هدم مساجد المسلمين فى الهند فقد تم من قبل هدم ٤٠ مسجداً، ٣٠ مسجداً فى «علكيرة» و ١٠ مساجد فى «حيدر أباد» تم هدمها وسط استغاثات المسلمين العزل من السلاح.

- ويعتبر المسجد الشهيد أحد بيوت الله التى بناها المسلمون فى عهدهم الذهبى والممتد لأكثر من ألف عام فى أنحاء الهند.

النزاع بين المسلمين والهندوس على المسجد البابرى :

- فى عام ١٨٨٥م طالب كاهن من الهندوس الحصول على تصريح من قاضى دائرة «فيض أباد» لبناء معبد فى المقر الواقع خارج المسجد وقد رفض القاضى ذلك الطلب نظراً لوقوع المقر بالقرب من المسجد.

- وفى عام ١٩٤٦م أصدر القاضى المدنى قراره بأن المسجد من عقارات الوقف المسلم. وفى ديسمبر عام ١٩٤٩م قام الهندوس بتنصيب تمثال «راما» فى المسجد وتم إغلاق باب المسجد المركزى.

- وفى عام ١٩٥٠م تم مصادرة هذا المكان موضوع النزاع من قبل الحكومة وتم إعطاء تصريح للهندوس لأداء طقوس دينية.

- وفى عام ١٩٦١م تم رفع دعوى من قبل مجلس الأوقاف للحصول على المسجد والمقبرة المجاورة ونتيجة لإصدار الحكم من قاضى المنطقة بفتح الباب الرئيسي للمسجد فى عام ١٩٨٦م بدأ الهندوس فى الحركة بدون أية عوائق وأعلنت جمعية الهندوس عن بناء معبد «راما» فى ذلك المكان فى عام ١٩٨٩م. وأصدرت المحكمة العليا بعد ذلك أمرها بإبقاء الأمور كما هى وبدون أى تغيير ووقعت محاولة أولى من الهندوس لهدم المسجد فى عام ١٩٩٠م حتى تمكن الهندوس من ارتكاب جريمتهم الشنعاء فى ٦ ديسمبر ١٩٩٢م وما زلنا نكتفى بصرخات الشجب والإدانة فى ظل الأوضاع الدولية المعقدة والاضطهاد المستمر للمسلمين فى كل أنحاء العالم.

دعوة إلى كتاب الله

أخا الإسْلام مالكَ قَدْ بَعِدْتا ... وَعَنْ هدَى الرَسُول لِما رَغِبْنا
وَآثَرْت الهَوى حكماً رَئيساً ... لِكُلِّ شئون عَيْشِك وَارْتضَيْتا
تقُودُكَ شَهْوةٌ عَمْياءُ تَرْجُو ... لكَ العِصْيانَ خِذْلاناً ومَقْتَا
تُقَلِّدُ كُلَّ غرْبيٍّ خبيث ... تَصَدَّى لِلْهُدَى كَذِباً وَبُهْتَا
يَضِيقُ بسُنَّة المُخْتارِ ذَرْعاً ... وَكُنْتَ بسُنَّةِ الكُفَّارِ ثبْتَا
جَعلْتَ الكفر إيماناً وخيراً ... بربِّك فى القَضِيَّة مَا عَدلْتَا
فَمالكَ كِدْتَ تَسَقُطُ فِى ظَلام ... بَهِيم يَعْترى زَوْجاً وَبَيْتَا
أراكَ الانَ تَرْقُبُ ثُقْبَ نُورِ ... لِتَرْشُفَ مِنْهُ مَا يُحْييكَ وَقْتَا
فَوَيْلُك إنْ تَخِذْتَ الغَىَّ نُوراً ... فَنُورُ الله حَسْبُكَ مَا أخَذْتَا
كِتابُ الله يَهْدى كُلَّ عَاص ... إلى الإسْلام لا يَهْدِيه جِبْتَا
كِتابُ الله يُنْبِتُ كُلَّ أرْض ... وَكانَتْ قَبْلَهُ قَفْراً وَمَيْتَا
كِتابُ الله يُحْيِى كُلَّ نَفْس ... وَذَاقَتْ قَبْلَهُ سَفْكاً وَكَبْتَا
كِتابُ الله يَغْزُو كُلَّ قَلْب ... فَتَنْشُرُ آيَة خُلُقاً وسَمْتَا
بِهِ فَتَحَ الأوائِلُ كُلَّ مِصْر ... بهِ اجْتَثُّوا ظَلامَ الكُفْرِ بَغْتَا
عَلَيْكَ بِنُورِ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً ... فَعُضَّ عليْهِ بِالأضْرَاسِ ثَبْتَا
دعوتُك حيا أخا الإسْلام - فَانْظُرْ ... إلى ما فيه عِزُّكَ لَوْ عَقَلْتَا

هانىء محمد عرفه - ليسانس دار العلوم

محافظة دمياط
مديرية الشئون الاجتماعية

شهادة

شهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة
طبقاً للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بدمياط
بأن جميعة أنصار السنة المحمدية بالرحامنة الكائن مقرها الرحامنة مركز فارسكور قد تم شهرها طبقاً للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون تحت رقم ٢٠٥ محافظة دمياط اعتباراً من تاريخ ١٩٩٢/٩/١٥

تحريراً فى ٢٠ / ٩ سنة ١٩٩٢

المدير العام فاروق أحمد هلال

اخر خبر

إنشاء مركز للمعلومات والبحث العلمى بجماعة أنصار السنة المحمدية

فى جلسته المنعقدة بتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٢/١١/١٩٩٢م.

قرر مجلس إدارة المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية إنشاء مركز للمعلومات والبحث العلمى.

ويهدف هذا المركز إلى تسجيل وتخزين أنشطة الجماعة الثقافية والاجتماعية والإنشائية على أجهزة الكمبيوتر حتى يسهل حصرها وضبطها واستخراج التقارير الدورية والبيانات اللازمة بصورة دقيقة.

كما يهدف المركز فى جانب البحث العلمى إلى تقديم خدمات للباحثين المتخصصين فى الداخل والخارج من خلال توفير البيانات اللازمة عن الرسائل العلمية التى نشرت فى المجالات المختلفة خاصة العلوم الشرعية، وكذلك المخطوطات التى حققت ونشرت. وفى سبيل تحقيق ذلك سيحتاج المركز إلى توثيق الصلة بمراكز المعلومات الأخرى.

وسوف يقوم المركز - بإذن الله - بإصدار مجموعة من الإصدارات عن طريق لجنة البحث العلمى بالمركز تتضمن الرسائل المؤلفة والمخطوطات بعد التحقيق والتخريج وغير ذلك مما يحقق أهداف الجماعة التى تسعى إلى تحقيقها وعلى رأسها المساهمة فى بناء هذا المجتمع التى هى جزء منه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

إدارة الدعوة والإعلام
بالمركز العام

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً	غمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

☐ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

☐ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة
القاهرة ت: ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

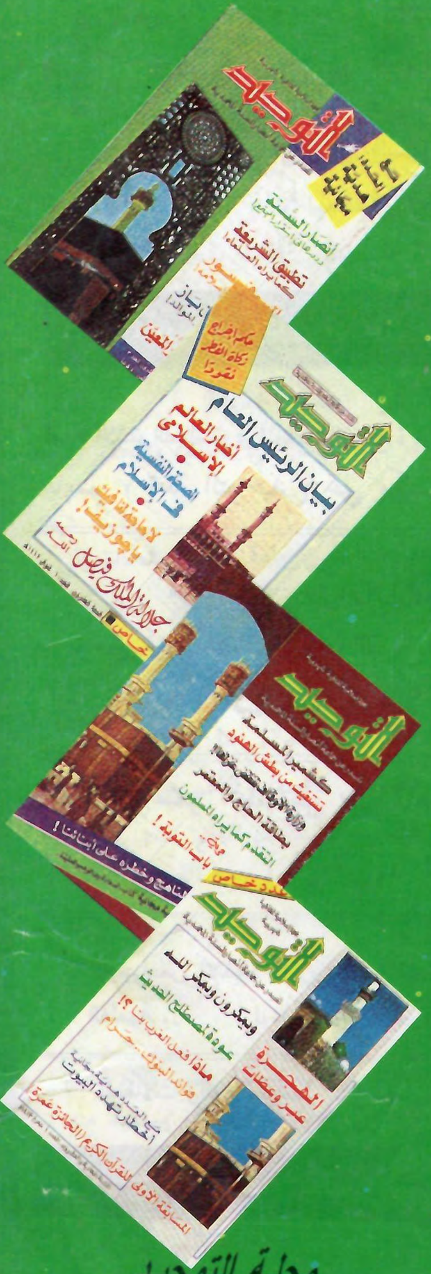

مجلة التوحيد
لا يستغنى عنها مسلم
ولا يخلو منها بيت